

القصة القصيرة "اليتم" لمصطفى لطفي المنفلوطي  
(دراسة تحليلية بنيوية)

بحث جامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة سرجانا (S-1)  
لكلية العلوم الإنسانية في شعبة اللغة العربية وأدبها

إعداد :

أحمد فؤاد هاشم

١٢٣١٠٠٠٣

المشرف :

الدكتور حليمي

١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٧

## الإستهلال

قال الله تعالى: وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {آل عمران : ١٠٤}

Artinya :

“dan hendaklah ada diantara kamu sekalian segolongan umat yang menyeru kepada kebaikan dan menyuruh kepada yang makruf dan mencegah kemungkaran, mereka itulah orang-orang yang beruntung” (Q.S. Ali Imron : ١٠٤)



## الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

أسرتي الساعدة، جدي المباركة، أبي الكريم محمد هاشم وأمّي الكريمة سري رهايو  
رضي الله عنهم، وأختي الصغيرة سلين فنيا ثانية هاشم، عسى أن يرحمنا الله وحفظنا  
وأبقانا السلامة في الدنيا والآخرة.



## كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والشكر لله على نعمة الإيمان والإسلام والهدى، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد عبده ورسوله، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

لقد تم اعداد هذا البحث الجامعي بمداية الله وتوفيقه سبحانه وتعالى وكذلك هؤلاء الذين كانوا مصيرين إلى الباحث. فلذلك يقدم الباحث الشكر الجزيل إلى :

١- الأستاذ الدكتور موجيا راهارجو، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢- الدكتورة إستعادة، عميدة كلية العلوم الإنسانية.

٣- الدكتور محمد فيصل، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية.

٤- الدكتور حليمي، مشرف اعداد هذا البحث الجامعي على جميع إرشاداته الوافرة.

٥- جامع مدرسي قسم اللغة العربية وأدبها على كل علم نافع وكل شئ معروف منهم.

٦- وأصدقائي المحبوبة في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية، الذين رافقوني في هذا القسم منذ المرحلة الأولى.

٧- أصحابي الذين كانوا مصيرين إليّ في اعداد هذا البحث، عيشة الحنيفة، وأختي الصغيرة بوتري لولوس، وأختي الصغيرة أفئدة الأولى، وفاتمة المزينة الحافظة.

٨- رابطة الطلبة محمديّة "IMM Komisariat Reformer" التي كانت لي منزلة للدراسة العلمية، وتعليم الدين، وعلمني ما لم يكن عارفا لي.

مالانج، ١ أبريل ٢٠١٧  
الباحث

(أحمد فؤاد هاشم)



وزارة الشؤون الدينية  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

### تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمها :  
الاسم : أحمد فؤاد هاشم  
رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠٣  
العنوان : القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي (دراسة تحليلية  
بنوية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل  
المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) كلية  
العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٦ م.

تحريراً بمالانج، ١٧ أبريل ٢٠١٧ م.

للمشرف

الدكتور حليمي

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧



وزارة الشؤون الدينية  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

### تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : أحمد فؤاد هاشم  
رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠٣  
العنوان : القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي (دراسة تحليلية بنيوية)

لاستفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) كلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريراً مالانج، ١٧ أبريل ٢٠١٧ م.

عميدة كلية العلوم الإنسانية



رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣٢٣٢٩٩٢٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

### تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج  
البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : أحمد فؤاد هاشم

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠٣

العنوان : القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي (دراسة تحليلية  
بنيوية)

لاستيفاء شروط الإختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) كلية العلوم  
الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريباً مالانج، ١٧ أبريل ٢٠١٧ م.

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤



وزارة الشؤون الدينية  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

### تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه

الإسم : أحمد فؤاد هاشم

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠٣

العنوان : القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي (دراسة تحليلية  
بنيوية)

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية  
العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٤ أبريل ٢٠١٧ م.

١- الدكتور ولدانا مركاديناتا ( ) المناقش الرئيسي

٢- الدكتور فيصل ( ) رئيسة اللجنة

٣- الدكتور حليمي ( ) سكرتير

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية



الدكتورة استعاذ

رقمالتوظيف: ١٩٦٧٠٣٢٣٢٩٩٢٠٣٢٠٠٢

## تقرير الباحث

أفيد علما بأني الطالب :

الاسم : أحمد فؤاد هاشم

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٠٣ :

موضوع البحث : القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي (دراسة تحليلية بنيوية)

حضرته وكتبته بنفسه وما زداته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٧ أبريل ٢٠١٧ م.

الباحث



رقم القيد: ١٢٣١٠٠٠٣

## الملخص

أحمد فؤاد هاشم. ٢٠٠٣. ١٢٣١. القصة القصيرة "اليتم" لمصطفى لطفى المنفلوطي (دراسة تحليلية بنيوية). البحث العلم. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج ٢٠١٧، تحت الإشراف: الدكتور حلومي.

الكلمة الرئيسية: النظرية البنيوية، العناصر الداخلية، مبادئ الترابط. إن في فهم العمل الأدبي يحتاج إلى تحليل النص الأدبي ذاته. لذلك ليس هناك علاقة له إذا كان متصلاً بكل شيء خارج النص. من هذا الفهم بحث الباحث واحدة من القصص القصيرة "اليتم" في مجموعة القصص "العبرات" لمصطفى لطفى المنفلوطي، بحثها بالنظرية بنيوية التي تركز عناصر داخلية العمل الأدبي والعلاقات بين عناصرها. من قراءة القصة، يظهر الباحث ثلاثة أسئلة، وهي: كيف العناصر الداخلية هذه القصة؟ كيف يتم مبادئ ترابط القصة؟ وما هي المعاني الأخلاقية المضمونة في القصة؟ استخدم الباحث طرق البحث البنيوية التي تؤكد العناصر الموجودة في النص الأدبي ذاته. طريقة تحليل البيانات تطبيقها هو إعطاء معنى وتفسير في كل منتطفات القصة.

حصل هذا البحث على: الأول، العناصر الداخلية للقصة، الموضوع هو الحزن والبؤس من حياة الشاب، والعنصر التالي الشخصية والتوصيف، الشخصية تتكون من الفتى وهو الشخص الرئيسي، ثم جار الفتى وخادمتها، وعم الفتى، وعمته وابنتها، والطبيب، والخادمة. يتم القصة تقع في مصر. وجهة النظر استخدمه الكاتب هو المتكلم الأول، وهذه القصة لها حيكيتين، المسارية والماضية. ثانياً، أن هذه القصة القصيرة لها الربط القوي من عناصر الموضوع والشخصيات والأوصاف. موضوع هذه القصة هو المذكور، ثم صور الكاتب فتى شاحب ونحيل، ومعظم وقته قضه بالبكاء. ثالثاً، المعاني الأخلاقية المضمونة في هذه القصة هو أن الناس أن يساعدو دائماً بعضها بعضاً بالصدق، وأن يتصل اتصالاً جيداً، ولا تحزنوا حزناً عميقاً بسبب الأحوال الدنيوية.

## ABSTRAK

ACHMAD FUAD HASYIM, ١٢٣١٠٠٠٣. **Cerita Pendek “Al-Yatim” Karya Mushtofa Luthfi Al-Manfaluthi (Kajian Analisis Strukturalisme)**. Skripsi, Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Humaniora Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, ٢٠١٧. Dosen pembimbing: Dr. H. Halimi, M.Pd. M.A.

---

Kata kunci: Strukturalisme, Unsur Intrinsik, Prinsip Antarhubungan.

Strukturalisme meyakini bahwa pemahaman dari sebuah teks karya sastra dihasilkan oleh analisis dari pada teks itu sendiri. Sehingga tidak ada kaitannya jika dihubungkan dengan segala sesuatu di luar teks. Dari pemahaman tersebut peneliti mencoba meneliti salah satu cerita pendek dalam kumpulan cerita “*Al-Abaraat*” karya mustofa lutfi al-manfaluthi dengan judul “*Al-Yatim*”. Cerita pendek ini dianalisis dengan teori Strukturalisme yang menitikberatkan pada unsur intrinsik dan hubungan antar unsurnya.

Dari pembacaan cerita tersebut, muncul tiga pertanyaan yaitu; bagaimana unsur instrinsik cerita tersebut? Bagaimana keterhubungan antar prinsip cerita tersebut? Dan apa pesan moral yang terkandung dalam karya tersebut? Peneliti menggunakan metode penelitian strukturalisme yang menekankan pada unsur-unsur yang ada di dalam teks sastra itu sendiri. Metode analisis data yang diterapkan adalah dengan cara memberikan pemaknaan dan penafsiran pada setiap kutipan cerita.

Penelitian ini menghasilkan: pertama, unsur intrinsik dari cerita pendek terdiri dari tema, temanya adalah kesedihan dan kesengsaraan hidup seorang pemuda, unsur selanjutnya adalah tokoh dan penokohan, terdiri dari pemuda sebagai pemeran utama, tetangga dan pembantunya, paman, bibi dan anak perempuannya, seorang dokter dan seorang pembantu rumah tangga. Kisah ini berlatar belakang di mesir. Sudut pandang yang digunakan adalah orang pertama, dan menggunakan alur yang maju dan mundur. Kedua, cerita pendek ini memiliki keterkaitan yang kuat dari unsur tema dan tokoh penokohan, tema cerita ini adalah kesedihan dan kesengsaraan kehidupan seorang pemuda, maka dalam penggambarannya, pemuda ini digambarkan kurus dan banyak bersedih, menangis. Ketiga, Pesan moral yang terkandung dalam cerita ini adalah agar manusia senantiasa selalu saling menolong dengan ikhlas, saling menjalin komunikasi yang baik dan tidak bersedih terlalu dalam hanya untuk urusan dunia.



## ABSTRACT

ACHMAD FUAD HASYIM, ١٢٣١٠٠٠٢. **Short Stories "Al-Yatim" Work Mushtofa Lutfi Al-Manfaluthi (Study Analysis of Structuralism)**. Thesis, Arabic Language and Letters Department, Faculty of Humanities, State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang, ٢٠١٧. Advisor: Dr. H. Halimi, M.Pd. M.A.

---

**Keyword:** Structuralism, Intrinsic Elements, Principles interrelationships.

Structuralism believes that an understanding of a text of literary works produced by the analysis of the text itself. So it has nothing to do if it is connected to everything outside the text . From this understanding researchers trying to research one of the short stories in the collection "Al-Abaraat" by mustofa lutfi al-manfaluthi with the title "Al-Yatim".

From reading the story, appears three questions, namely; how the intrinsic elements of the story? How is connectivity between the principle of the story? And what moral message contained in the literary work? Researcher using structuralism research method that emphasizes the elements that exist in the literary text itself. The data analysis method applied is to give meaning and interpretation at each citation story.

This research resulted in: first, the intrinsic elements of a short story consisting of a theme, the theme is sadness and misery of life a youth, an element next is character and characterization, consisting of youths as the main character, a neighbor and her maid, uncle, aunt and daughter, a doctor and a housemaid. The story is set back in Egypt. Viewing angles are used is the first, and use the forward and flashback story. Second, the short story has strong relationship of theme elements and characterizations figures, the theme of this story is the sadness and misery life of a youth, then in his depiction, this young man depicted emaciated and many sad, crying all day long. Third, the moral message contained in this story is that human beings are always helping each other with sincerity, mutual establish good communication and do not be sad too deep just to the affairs of the world.



## محتويات البحث

	صفحة الغلاق
	ورقة فارغة
	صفحة العنوان
أ.....	الاستهلال
ب.....	أ. الإهداء
ج.....	ب. كلمة الشكر والتقدير
ه.....	ج. تقرير المشرف
و.....	د. تقرير عميدة الكلية الإنسانية
ز.....	ه. تقرير رئيس قسم اللغة الغربية وأدبها
ح.....	و. تقرير اللجنة المناقشة عن البحث الجامعي
ط.....	ز. تقرير الباحث
ي.....	ح. الملخص
ك.....	ط. الملخص باللغة الإندونيسية
ل.....	ي. الملخص باللغة الإنجليزية
.....	ك. محتويات البحث
	<b>الفصل الأول: مقدمة</b>
١.....	أ. خلفية البحث
٣.....	ب. أسئلة البحث

ج. أهداف البحث ..... ٤

د. فوائد البحث ..... ٤

هـ. الدراسة السابقة ..... ٤

و. منهج البحث ..... ٥

١. نوع البحث ..... ٥

٢. مصادر البيانات ..... ٥

٣. طريقة جمع البيانات ..... ٦

٤. طريقة تحليل البيانات ..... ٦

### الفصل الثاني: الإطار النظري

أ. القصة القصيرة ..... ٧

ب. حقيقة الخيال ..... ١١

ج. قواعد قراءة النص الخيالي ..... ١٢

د. النظرية النبوية ..... ١٤

هـ. مبادئ الترابط ..... ٢٠

### الفصل الثالث: عرض البيانات وتحليلها

أ. العناصر الداخلية ..... ٢٣

١. المبحث ..... ٢٣

٢. الأشخاص ..... ٢٨

٣. التوصيف ..... ٤٥

٤. الحكمة ..... ٥٥

٦٤	٥. وجهة النظر.....
٦٤	٦. جو القصة.....
٦٩	ب. مبادئ الترابط.....
٧١	ج. الأمانة الأخلاقية.....
	الفصل الرابع: الخاتمة
٧٤	أ. خلاصة.....
٧٥	ب. اقتراحات.....
٧٦	المراجع.....



## الفصل الأول

### مقدمة

#### أ. خلفية البحث

منذ قرن العشرين تطورت نظرية الأدب تطوراً سريعاً. ويكون هذا التطور موازاً لحياة الناس، هذا يسبب تطور نوع الأدب. تقدم التكنولوجيا يستطيع أن يساعد عمالية البحث ويسهلهم فيها. وظيفة الأدب هي ترسم وتظهر حياة الناس، على أن الحياة تكون متطورة، في هذا التعلق (بين وظيفة الأدب وحياة الناس) هم يحتاجون على نظرية فريقة لكي يفهموا الأدب. رأى العلماء أن النظرية البنيوية قد دخلت في كل حياة الناس أجمعين، إنها نظرية حديثة. من هذه النظرية يستطيع الناس أن يفهموا شيئاً بفهم جيد.<sup>1</sup>

إن البنيوية الأدبية في جوهرها تركز على أدبية الأدب، وليس على وظيفة الأدب أو معنى النص، أي أن الناقد البنيوي يهتم في المقام الأول بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدباً، التي تجعل القصة أو الرواية أو القصيدة نصاً أدبياً، ولكي يحقق ذلك عليه أن يدرس علاقات الوحدات والبني الصغيرة بعضها ببعض داخل النص، في محاولة للوصول إلى تحديد للنظم أو البناء الكلي الذي يجعل النص موضوع الدراسة أدباً، وهو نظام يفترض الناقد البنيوي مقدماً أنه موجود، وبعد ذلك يحاول تطبيق خصائص النظام الكلي العام على النصوص الفردية، معطياً لنفسه حق التعامل بحرية مع بُنى النص الصغرى ووحداته.

يتكون الأدب على الثلاثة، النثر والشعر والمسرحية. القصة القصيرة هي شكل من أشكال النثر. كثير من الناس لا يستطيعون أن يفرقوا بين القصة القصيرة والرواية. مع أن نستطيع أن نفرقهما من شكلهما. يتم تعريف القصة القصيرة يعني القصة التي

<sup>1</sup>Nyoman Kutha Ratna, *Teori, Metod dan Teknik Penelitian Sastra*, Pustaka Pelajar, Yogyakarta, 2013, hlm. 75-76

تمكن قرائتها في جلسة واحدة، حول ساعة واحدة أو ساعتين. تتكون من خمس مائة كلمة على الأقل حتى ألف كلمة. هذا بمعنى أن الرواية من حيث شكلها هي أطول من القصة القصيرة التي تم ذكرها من قبل. من ناحية مضمونها، الرواية تصور القصة أكثر تفصيلاً وأعمق من القصة القصيرة، أما القصة القصيرة تصور الشيء حسب الحاجة.<sup>٢</sup>

النظرية البنوية لها قدرة لأن ترفع روح البحث الأدبي في القرن العشرين، تعتبر هذه النظرية مناسبة لتبحث العمل الأدبي. عبر الباحث أن هذا البحث مهم ليظهر الأعمال الأدبية الحديثة العظيمة في مصر. كان مصطفى له قدرة ليرفع العاطفة الأدبية في مصر. هذا البحث سوف تظهر خصائص الأدب العربي في بداية العصر الحديث في مصر. جاء الفهم الكامل إذا كان القارئ لها قدرة على تحقيق وحدة العلاقات بين العناصر.<sup>٣</sup> بحث الباحث عناصر مضمونة في القصة القصيرة "اليتيم" بالنظرية البنوية والتقريب الوصفي التحليلي، ثم عبر الباحث علاقات من بين عناصرها حتى يظهر المعنى الكامل.

يبحث الباحث قصة قصيرة ألفها مألّف مصطفى لطفي المنفلوطي. هو مشهورة شخصيته، وهو مؤثر في الأدب الحديث في الشرق الأوسط، خاصة في مصر. قام بترجمة كثير من الأعمال الأدبية الشهيرة من الخارج. وسوى ذلك، ليس فقط يترجم، إنه ثبت أيضاً أن يكون ناشطاً في العمل الأدبي. واحد من أعماله في شكل قصة قصيرة عنوانها "اليتيم". هذه القصة القصيرة هي العمل الأدب الأصلي لمصطفى. كثير من قصصه تصور الحياة الاجتماعية عن الجاهلية والحزن والمحنة وغيرها. هذا التصوير صورة مصر في الزمان الماضي عند استعمار الإنجليزية.

<sup>٢</sup>BurhanNurgiyantoro, *TeoriPengkajianFiksi*, GajahmadaUneversity Press, Yogyakarta, ٢٠١٣, hlm.١٢-١٣

<sup>٣</sup>SuwardiEndraswara, *MetoologiPenelitianSastra*, Center for Academic Publishing Service, Yogyakarta, ٢٠١٣, hlm.٥٠



ازدهر مصطفى كالكاتب والشاعر الذي يحتفظ هوية الأدب الشرقي. قد ظهرت في قصصها الرسائل الشريفة التي مناسبة بالشريعة الإسلامية. إنه ينقد أخلاق المسلمين التي لا تتفق مع الشريعة الإسلامية. توها حسين قال إن مصطفى يعمل من قيمة عالية جدا، شخصيتها قادرة على توحيد آراء أعراب القدماء والحديثة. وقال العقاد إن مصطفى مخترع الأعمال الأدبية الجديدة ذلك العصر.<sup>٤</sup>

اختار الباحث قصة قصيرة "اليتيم" في بحثه، هذا لأنها من القصص العظيمة المشهورة في ذلك العصر في مصر. وكتبها مصطفى أديب مشهور مآثر الأدب المصري. كتبها عند استعمار إنجلترا في بلده. هذه القصة مكتوبة في كتاب "العبرات". لا بد للباحث أن يبحث كل كلمة من الجملة وكل جملة من الفقرة، ثم يظهر العلاقة بين عناصرها لكي يفهم الباحث معنى القصة كاملا. استخدم الباحث تقريب البنيوية، سيفرغ ويعرض عناصر داخلية القصة بهذا التقريب ثم يظهر العلاقة بينها حتى جاء المعنى الكامل من القصة.

#### ب. أسئلة البحث

من خلفية البحث يقدم الباحث بعض المشكلات هذا البحث كما يلي:

١. كيف عناصر داخلية القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي؟
٢. كيف علاقة بين المبحث والشخصية في القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي؟

٣. ما المعاني الأخلاقية في القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي؟

<sup>٤</sup> Sukron Kamil, *Almanfaluthi wa Adabuhudalam Mimbar Agama dan Budaya*, Jakarta, ١٩٩٨. Hlm. ٧٩

### ج. أهداف البحث

من الأسئلة المذكورة يقدم الباحث من أهداف بحثه كما يلي:

١. معرفة عناصر داخلية القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي.
٢. معرفة علاقة بين المبحث والشخصية في القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي.
٣. معرفة المعاني الأخلاقية في القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي.

### د. فوائد البحث

١. الفائدة النظرية: هذا البحث يكون مراجعاً لتنمية علم الأدب خاصة في النظرية البنيوية لتحليل القصة القصيرة.
٢. الفائدة التطبيقية: الباحث يرجوا أن يكون هذا البحث مراجعاً للباحثين الآخرين عند يقومون بالبحث العلمي الأدبي خاصة في تطبيق النظرية البنيوية.

### هـ. الدراسة السابقة

١. البحث الجامعي "دراسة تحليلية تركيبية في الرواية *Sayap-Sayap Pengembara* لأكرم جنكا دوست" في إعداد مفتاح الهداية، رقم القيد ٠٠٣١٠٠٦٤، كلية الإنسانية شعبة اللغة العربية وأدبها. قد بحث الباحث عناصر داخلية رواية *Sayap-Sayap Pengembara* بالنظرية التركيبية.
٢. البحث الجامعي "شخصية عنيزة في شعر إمرئ القيس (دراسة بنيوية)" في إعداد فيصل أكبر، رقم القيد ١٠٣١٠٠٢٨، كلية الإنسانية شعبة اللغة العربية وأدبها. بحث الباحث عناصر داخلية الشعر إمرئ القيس وحلل عن شخصية عنيزة وأمانة الشعر بنظرية البنيوية.

٣. البحث الجامعي "قصة مرتاالبنية لخليل جبران (دراسة تحليلية بنيوية)" في إعداد محمد عبد الخالق العالم، رقم القيد ٠٧٣١٠٠٠٢، كلية الإنسانية شعبة اللغة العربية وأدبها. حلل الباحث عناصر داخلية القصة من حيث نظرية تودوروف.

٤. البحث الجامعي اعداده محرر تحت الموضوع "شعر الحضرة لعبد الله بن أحمد باسودان" سنة ٢٠١٠، بحث الباحث بحث وحلل الباحث عناصر داخلية الشعر بنظرية بنيوية.

## و. منهج البحث

المنهج هو طريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج. ° منهج البحث في هذا البحث يتكون من نوع البحث ومصادر البيانات وطريقة جمع البيانات وطريقة تحليل البيانات.

### ١. نوع البحث

ينقسم البحث حسب مناهج وأساليبه المستخدمة إلى البحث التاريخي، والبحث الوصفي، والبحث التجريبي. أما من حيث طبيعة البيانات ينقسم إلى البحث الكمي والبحث الكيفي. ٧ من ذلك الإنقسام، هذا البحث هو بحث كيفيوصفي.

### ٢. مصادر البيانات

° عبد الفتاح محمد العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية، ١٩٩٧، ص: ١٣

٦ ربحي مصطفى عليان، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص: ٢٧

٧ عبد الله محمد شريف، مناهج البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص: ١٧

تنقسم مصادر البيانات على نوعين هما المصادر الأولية أو الأساسية والمصادر الثانوية أو الجاهزة. المصادر الأولية أو الأساسية حيث تأخذ من البيانات منها الشخص أو الجهة أو الموجود عندها البيانات الأصلية. والمصادر الثانوية تكون البيانات اللازمة للبحث مجمعه وجاهزه.<sup>٨</sup> المصادر الأولية التي تكون موضوعا لهذا البحث، هي: القصة القصيرة "اليتيم" لمصطفى لطفي المنفلوطي. أما المصادر الثانوية فهي المصادر التي تتعلق بالبحث. ويستخدم الباحث الكتب التي تتعلق بعلم الأدب: عن النثر والقصة القصيرة ونظرية البنيوية ونظرية الأدب.

### ٣. طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي طريقة النظرية البنيوية، هي طريقة البحث لطلب البيانات والحقائق من الكتب.<sup>٩</sup> من تلك الطريقة، يقرأ الباحث قصة ثم يجمع بعض الكلمات والألفاظ منها التي تتعلق بالبحث والشخصية.

### ٤. طريقة تحليل البيانات

هذه هي الطرق التي سيمررها الباحث في بحثه:

- أ. يقرأ الباحث قصة قصيرة "اليتيم" عامقا ثم يكتب العناصر المضمونة في القصة. يكتبها في الورقة المتعددة المنقسمة، هذه ليسهله في التحليل.
- ب. تحلل الباحث موضوعا في أول الوقت ثم العناصر الداخلية الآخر بعده.
- ج. يحضر الباحث علاقة بين العناصر، يخصص عنصر البحث والشخصية.

<sup>٨</sup> محمد أبو نصار، منهجية البحث العلمي، عمان: دار وائل للنشر، ١٩٩٩، ص: ٥٣.

<sup>٩</sup> Suharsimi Arikunto, Prosedur Penelitian suatu pendekatan praktik, Jakarta: penerbit Rineka Cipta, ٢٠١٠, hlm ٢٧٤.

## الفصل الثاني الإطار النظري

### ١. القصة القصيرة

نوعان من الأعمال الأدبي الرواية والقصة القصيرة يسمى الخيال. في هذه العملية، وغالبا الرواية يشار إلى الخيال. وبالتالي، فإن فكرة الخيال كما ذكر في وقت سابق أيضا ينطبق على الروايات والقصص القصيرة. فكرة الرواية تأتي من اللغة الإيطالية (Novella) يعني شئ جديد الصغير. في تطوير فكرة الرواية كما مثل تفسر أيضا على أنها قصة قصيرة.<sup>١٠</sup> ويمكن ملاحظة اختلافات القصص القصيرة والروايات من طوليتها. القصة الطويلة تقول لمئات الصفحات لا يمكن اعتبارها قصة قصيرة، ولكنها موصوفة بدقة أكثر كرواية. كما ذكر اسمها، قصص قصيرة تحتوي على القصص التي ليست طويلة جدا. ومع ذلك، لا توجد قواعد موحدة بشأن طول القصة القصيرة نفسها. وذهب إيدكار ألان بو (Edgar Allan Poe) قال إن القصة القصيرة هي قصة كاملة قراءة في جلسة واحدة، والتي تتراوح ما يقرب من نصف إلى ساعتين.<sup>١١</sup>

من حيث طويلة القصة، الرواية هي أطول بكثير من القصة القصيرة، وبالتالي فإن الرواية تمكن أن تعبر عن الأشياء بحرية أكبر، وتقديم شيء أكثر من ذلك، وأكثر تفصيلا، وتشمل مجموعة متنوعة من القضايا المعقدة. هذا الاختلاف يجعل القصة القصيرة تروي لنا كل شيء في أكثر إيجازا، واضحة، وليس مفصلا جدا ولكن لا يزال جعلت مثيرة للاهتمام.<sup>١٢</sup> الزائدة من القصة القصيرة هي قدرتها على إعطاء أكثر بكثير من مجرد مما قال. بسبب قصته القصيرة، لها خصائص الضغط والتركيز في شيء أن

<sup>١٠</sup> Burhan Nurgiyantoro, Teori Pengkajian Fiksi, Gajahmada University Press, Yogyakarta, ٢٠١٣. Hlm. ٩

<sup>١١</sup> نفس المرجع، ص ١١

<sup>١٢</sup> نفس المرجع، ص ١٢



يروى. لا تروي القصة في طول بالتفاصيل، ولكنها ركزت على قضية واحدة / موضوع وحده. على سبيل المثال، قام عادة قصص الدمية طوال الليل، ولكن تمكن أيضا أن تكون مضغوطة إلى ٢-٣ ساعات مع التركيز على القصة الأساسية، وفي نفس الوقت تقلل من الأشياء التي هي أقل أهمية.<sup>١٣</sup>

فإن القصة القصيرة قد تكتفي بأن تأخذ شريحة. أو موقفا واحدا. وتبرزه أو تؤكد عليه، الساعة الأولى. مثلا. التي تصور موت الجد، أو ولادة الحفيد أو تزامن الموت والحياة إلخ. والقصة حين نعمل ذلك فهي لا تختصر المسألة في كلمتين، ولا تلخص الحكاية في جملتين، ولكنها تجمد. وتخطف. لحظة قد لا تتكرر بسهولة أو لا تحدث بنفس الكيفية أبدا.<sup>١٤</sup>

من ناحية أخرى، ومزايا الرواية هو قدرتها على نقلت القضايا المعقدة بالكامل، وإنشاء عالم غير ذلك. وهذا بمعنى قراءة الرواية تصبح أسهل وبعد أكثر صعوبة من قراءة القصص القصيرة. الرواية أسهل لأنها لا تتطلب من القارئ أن يفهم القضايا المعقدة في الشكل والوقت القليل. بدلا من ذلك، فإنه من الصعب نظرا لشكل من أشكال الكتابة في وحدة على نطاق واسع أو التنظيمية التي تحتوي على أعقاب أكبر من القصص القصيرة. وهذا هو، وفقا لستانتون (Stanthon)، أهم الفروق بين الرواية والقصة القصيرة.<sup>١٥</sup>

العناصر من الرواية هي الحكمة، والموضوعات، الأوصاف، والخلفية بشكل عام، يمكن القول أن تكون أكثر تفصيلا وتعقيدا من عناصر القصص القصيرة. ويلاحظ في المناقشة التالية:<sup>١٦</sup>

<sup>١٣</sup> منذر عياشير، مدخل إلى التحليل البنيوية، الأعمال الكاملة، ص ٩

<sup>١٤</sup> نفس المرجع، ص ١٠

<sup>١٥</sup> Burhan Nurgiyantoro, Teori Pengkajian Fiksi, Yogyakarta, Gajahmada University Press, ٢٠١٣. Hlm. ١٣

<sup>١٦</sup> نفس المرجع، ص ١٥-١٧

**الحبكة.** القصة القصيرة لها حبكة واحدة في العام، تتألف من سلسلة من الأحداث التي تلت حتى تنتهي القصة (لم تنته، لأن كثير من القصص القصيرة والروايات لا تحتوي على تسوية واضحة، غادرت تسوية لتفسير القارئ نفسه). تسلسل الأحداث يمكن أن تبدأ من أي مكان. على سبيل المثال، من زاد الصراع، وليس بالضرورة بدأ من إدخال الحرف أو الخلفية. إذا كان هناك عنصر من عناصر مقدمة من الشخصيات والخلفية، غالبا يكون غير لفترات طويلة، هذا بسبب القصة القصيرة لها مؤامرة واحدة، والصراع سيتم اكتسابها واحد عادة.

ثم تنعطف بهما الأحداث أو الاسترجاع. نحو ما حدث بعد ذلك أو قبله، فيتوقف الحدث الأصلي. إلى حين. التحدث تفرعات وتفصيلات قد تمتد إلى خمسين صفحة دون أن تشعر بوطأهما، أو لا يفعل ذلك على الإطلاق ويكتفي بلحظة اللقاء العابر.<sup>١٧</sup>

**الموضوع.** الموضوع هو وضع الحال، أس أنه الفكرة الأساسية من القصة.<sup>١٨</sup> لأن قصتها القصيرة، القصص القصيرة عادة ما يكون موضوع واحد فقط. وذلك لأن مؤامرتها واحدة وشخصياتها محدودة. هذا يكون مختلفا مع الرواية، لأن الرواية هي أكثر تعقيدا بعد ذلك عادة ما يكون لها موضوع والمواضيع الفرعية.

**الأشخاص والأوصاف.** الأشخاص دلت على من فاعل القصة.<sup>١٩</sup> هي شخصية وهمية الذين شهدوا الأحداث أو العلاج في مجموعة متنوعة من الأحداث في القصة.<sup>٢٠</sup> الأوصاف عادة ما تكون محدودة للغاية خصوصا الشخصية الرئيسية. مقارنة مع الرواية، الشخصيات في القصة القصيرة هي بالتأكيد أكثر محدودة. يقتصر في هذه الحالة يرتبط عدد والبيانات الأوصاف. من حيث التوصيف، يجب على القارئ يوضح القصص لكيفية الأوصاف في ذلك. خلافا للرواية، يمكن للرواية توضيح ووصف أكثر

<sup>١٧</sup> منذر عياشي، مدخل إلى التحليل البنيوية، الأعمال الكاملة، ص ١٥

<sup>١٨</sup> Aminuddin, Pengantar Apresiasi Karya Sastra. Bandung, Sinar Baru, ٢٠١٠. hlm ٩١

<sup>١٩</sup> www.alwaraq.net/core/news/news\_indetail?id=٢٦١٥. ١١ Februari ٢٠١٦, ١١.١٢ WIB

<sup>٢٠</sup> Melani Budianta, Membaca Sastra, Indonesia Tera, ٢٠٠٢, hlm ٨٦

بوضوح كيف أن حالة شخصية في القصة، حتى إلى التفاصيل جدا، بحيث أن كل قارئ قادر على تحميل الصورة الواضحة من القادة في عقولهم.

فضلا عن العناصر السابقة، وبطبيعة الحال، القصص القصيرة والروايات لديها خلافات في تصوير كل عنصر. في ضوء هذه الخلفية أنه ليس الكثير من القصص لشرح الأشياء التي لها تفصيل، اقتصر على ما أصبح من الأغراض. على سبيل المثال، تصوير مكان في الغرفة، في غرفة المعيشة، أو حتى في المدينة فقط. وخلافا للرواية، والرواية لديه فرصة لتفاصيل عن حالة غرفة، دولة مدينة، على سبيل المثال، الغرفة التي مضاء، في زاوية الغرفة هناك خمسة والجرف الأولى تبدو فارغة، رف الثاني رأيت بعض الكتاب يقف، وبعضها الآخر يميل إلى بعض. ولكنه بالطبع تعتمد أيضا على الاحتياجات، ما لم تدعم القصة لن يكون تصوير مفصلة جدا. الأشخاص هو الفاعل من القصة والتوصيف هو تصوير من الفاعل.<sup>٢١</sup>

الخلفية. أي معلومات بشأن الزمان والمكان، والجو لفرض في الأدب. وصف الخلفية يمكن أن تكون ذات طبيعة مادية، واقعية، وثائقي، ويمكن أيضا أن يكون وصفا للمشاعر. وفي الوقت نفسه، وفقا لعطار هي البيئة التي تحدث فيها أحداث. تعريف البيئة هنا تغطي جوانب المكان والوقت والجو.<sup>٢٢</sup>

التماسك أو الترابط. الأعمال الأدبية السردية تحتاج بالتأكيد أن تكون لها التماسك بين العناصر التي تبني القصة.<sup>٢٣</sup> على سبيل المثال، الحكمة تجب أن تصور مسار واضح ومعقول، فضلا عن طابع ووضع فيها من الأوصاف، والجو يجب أن يكون لدعم تدفق قصة. عادة الرواية تتألف من عدة الفصول، التي هي بين الفصل عادة لها علاقة سببية، وهذا يعني أن كل فصل من الفصول لديها تماسك سليمة. ثم لا يمكن للقارئ أن يقرأ دون قراءة كل مقطع ككل.

<sup>٢١</sup> نفس المرجع، ص ٧٩

<sup>٢٢</sup> Atar Semi, Metode Penelitian Sastra, Bandung, Angkasa, ١٩٩٣, hlm ٤٦

<sup>٢٣</sup> Faruk, Metode Penelitian Sastra, Yogyakarta, Pustaka Pelajar, ٢٠١٤. Hlm ٧٧

**المعاني.** لا بد للأعمال الأدبية لها المعاني، المعاني هي النتيجة التي نالها القارئ أو المشاهدون من الأعمال الأدبية. هذه هي الرسالة صدرها الكاتب إلى قارئ كتبه أو مشاهدي العمل الأدبي. رعى الكاتب أو الصانع أن يدرس القارئ أو المشاهدين شيئاً خيراً من قراءة قصته.

## ٢. حقيقة الخيال

يعد الخيال، أحد العناصر الرئيسية في العمل الأدبي، بل الإبداعي، أكان شعراً أم قصة، أم رواية، أم مسرحية، أم لوحة.<sup>٢٤</sup> والخيال لغة "الطيف"، أو الظل من كل شيء، أو الصورة المنعكسة في المرآة، بل هو التخمين، أو الظن، أو الدمية المشبهة بالإنسان، أو الفزاعة. ولا يمكن للأديب - أياً كان - أن ينجز أي عمل أدبي من دون الخيال، فهو الذي يضع تصورات عمله الأدبي قبل البدء بكتابته، ويفتح له الآفاق في أقصى مدياتها، في ما يتعلق ببنية إنتاجه الإبداعي، وملامح شخصياته، وعلاقاتهم المتبادلة، وتفاعلهم ضمن مختبر النص.<sup>٢٥</sup>

مصطلح "خيال أو تخيل" يعني قصة خيالية. هذا بسبب إلى أنه عمل من العمل الخيالي السردي وإنه ليس في شكل شيء حدث حقاً.<sup>٢٦</sup> ويشير العمل الخيالي إلى عمل من وحي الخيال التي تحكي شيئاً خيالياً، وهو الأمر الذي لم يكن هناك حقاً ولم يحدث، إذن ذلك لا حاجة للبحث عن الحقيقة في العالم الحقيقي. من ناحية أخرى، هناك الأعمال القصصية الواقعية، مما يعني أنه يمكن التحقق منها في العالم الحقيقي. على سبيل المثال، شخصية وتوصيف وتحديد المكان، وقصة، وكذلك على حقيقة أن هناك.

<sup>٢٤</sup> ملرون عبود، أدب العرب مختصر تاريخ نشأته وتطوره، هنداوني، ص ٤٣

<sup>٢٥</sup> www.alwaraq.net/core/news/news\_indetail?id=٢٦١٥. ١١ Februari ٢٠١٦, ١١.١٢ WIB.

<sup>٢٦</sup> Burhan Nurgiyantoro, Teori Pengkajian Fiksi, Gajahmada University Press, Yogyakarta, ٢٠١٣. Hlm. ٢



الخيال، في رأي التدبيرد ولويس (Altendberd&Lewis) يمكن أن تفسر كما النثر السردى، ولكن عادة من المنطقي ويحتوي على الحقيقة التي تحضر أو تصور العلاقات بين الناس.<sup>٢٧</sup> على الرغم من أن يكون العمل من المخيلة والخيال، هذا ليس صحيحا إذا كان يعتبر الخيال كعمل أحلامي، ولكن التقدير والتفكير المكثف، وطبيعة الحياة مع الوعي الكامل والمسؤولية. العمل الخيالي ثلاثة أنواع، وهي: التاريخي، إذا كان ذلك أصبحت أساسا للكتابة هو حقيقة من حقائق التاريخ، والسيرة الذاتية، إذا كان ذلك أصبح أساس الكتابة وقائع السيرة الذاتية، والعلمي، إذا أن أصبحت أساسا للكتابة هو حقيقة علمية. ويقال هذه الأنواع الثلاثة العمل الخيالي الواقعي.<sup>٢٨</sup>

من وجهة النظرية النيوية الأعمال الأدبية هي تتمتع بالحكم الذاتي. العمل الأدبي لا يخضع إلا لقوانينها الخاصة دون الرجوع إلى عناصر أخرى خارج العمل.<sup>٢٩</sup> العمل الخيالي له عدة أشكال، وهي: الروايات والقصص القصيرة والشعر والدراما أو المسرحية. في هذا البحث سوف يركز الباحث على بحث القصة القصيرة. ذلك لأنه يبحث قصة قصيرة كتبها مصطفى لطفي المنفلوطي.<sup>٣٠</sup>

### ٣. قواعد قراءة النص الخيالي<sup>٣١</sup>

أولا، إذا كان أحد يقرأ النص الخيالي، يجب أن تجنب الأشياء السلبية أهمها : لا تحاول أن تحاضر آثار نصوص الأدب الخيالية فيكم. وهذا بمعنى، على القارئ أن يقبل ما أثر ينشأ في حين أو بعد قراءة النص من الخيال. في جوهرها، يجب أن يكون

<sup>٢٧</sup> نفس المرجع، ص ٤

<sup>٢٨</sup> ملرون عبود، أدب العرب مختصر تاريخ نشأته وتطويرة، هنداي، ص ٥٦

<sup>٢٩</sup> السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، المكتبة القبارية الكبرى، ص ١٥

<sup>٣٠</sup> نفس المرجع، ص ١٦

<sup>٣١</sup> نفس المرجع، ص ٤٢-٤٦



على استعداد ليفتح نفسه، انتقل إلى القصة، على حد سواء عاطفيا وعقلانيا.<sup>٢٢</sup> عاطفيا، القراء يمكن ينفذ وخسر في الروايات. النص الخيالي ينقل تجربة حياة شخصيات القصة، ويمكننا أن يحضرنا الفرار من الواقع. كقارئ، يسمح لأنفسه أن يأتي في القصة، يحرر نفسه لتجربة أعمق بقدر ما يستطيع.

ثانيا، هذا النفي هو استمرار الظروف المذكورة أعلا، وهي: لا تبحث عن المصطلحات والإقتراحات، والحجج في نص الأدب الخيالي. هذا هو لأنكل ذلك هو أجهزة منطق، بينما في النص الخيالي، البيان وسيلة من وسائل التشويش. ما ذكر في النص لا يمكن العثور عليها في كل جملة منفصلة. والمعنى العام للقصة، وهذا يعني أيضا للنص الشعري، وصلّ الشيء الذي لا يمكن التعبير عنه بالكلمات فقط للكلمة.<sup>٢٣</sup>

ثالثا، قواعد النفي التالية والأخيرة، وهي: لا ينتقد معايير صحة والاتساق المعمول بها في التواصل العلمي. كما لوحظ في وقت سابق، الحقيقة من القصة الخيالي ليست هي نفس مع الحقيقة الموضوعية أو النصوص العلمية. القصة خيالية كانت من عمل الخيال. لذلك، فإنها هي عمل الخيال، وأنها ليست من الضرور أن تجد أو التحقق منها حقيقة واقعية في العالم، كالبحت مثلا. الحقيقة من الخيال هي معقولها. عندما يقرأ الأحد النص الخيالي، وإنه يريد الحقيقة منه، والرغبة في حقيقة القصة. كانت معبأة في الحقيقة منه بمعنى أنه يمكن أن يحدث، ما يحدث في العالم الذين يجعل عمدا من خلال خلق الشخصيات والأحداث.<sup>٢٤</sup> ثم تم إعادة إنشائها الأمور من قبل القارئ فيه. القراء لا يحتاج إلى البحث عن الحقيقة من النص الخيالي. ودعا أدلر ودورين (٢٣٤-٢٤٠) (٢٠١٢) تلك القواعد الثلاثة كما بنوية، تفسيرية، والنقدية.

<sup>٢٢</sup> Burhan Nurgiyantoro, Teori Pengkajian Fiksi, Yogyakarta, Gajahmada University Press, ٢٠١٣. Hlm. ١٥

<sup>٢٣</sup> Faruk, Metode Penelitian Sastra, Pustaka Pelajar, Yogyakarta, ٢٠١٤. Hlm ٦٨

<sup>٢٤</sup> Nyoman Kutha Ratna, Teori Metode dan Teknik Penelitian Sastra, Yogyakarta, Pustaka Pelajar, ٢٠٠٨. Hlm. ٥٣

أولاً، القواعد البنيوية هي قواعد إنشاء الخطوط العريضة للقصة.<sup>٣٥</sup> الخيال عادة يحضر خط القصة طويلة ومعقدة نسبياً، وكلها تشكل وحدة متماسكة. هذه الوحدة تقع في الحبكة وليس في الاقتراح أو الحجة التي ما تتم غالباً. القارئ لا يفهم القصة إذا كان لا يستطيع أن يحصل على الحبكة مع السرد وجيزة. وهذا غالباً، ما يشار إلى ملخص (synopsis).

ثانياً، الحكم التفسيري في قراءة النص الخيالي.<sup>٣٦</sup> عناصر الخيال هي الشخصيات، والأحداث، والأفكار، والعلاقات بين الشخصيات والأحداث، وغير ذلك. كلها تجب أن تكون ذات صلة، لذلك لا يمكن أن يقال يحتاج قصة خيالية إذا لم يكن مألوف بالفعل مع الشخصيات ومجموعة متنوعة من الأحداث في القصة. لذلك، يجب على القارئ أن يكون موجود وحاضر في القصة. وبذلك، يمكن أن يجد العلاقات بين عناصرها.

ثالثاً، قواعد القراءة النقدية للنص الخيالي. هذه القاعدة هي على مستوى عال، لأن ليس كل القراء لها قدرة على القيام به. لتكون قادرة على نقد، يجب أن يكون القارئ الذي ينشط حقاً، إنه لا أقول فقط راغب فيه أم عنه، ولكن يجب أن يكون هناك سبباً. وينبغي أن يكون قارئاً موضوعياً وعدم الاعتماد فقط على أفكارهم الذاتية.<sup>٣٧</sup>

#### ٤. النظرية البنيوية

تشقُّ كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى) وتُعني البناء أو الطريقة، وكذلك تدلُّ على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء، أو الكيفية التي تُشيد عليها، وفي النحو العربي تتأسسُ ثنائية المعنى والمبنى على الطريقة التي تُبنى بها وحدات

<sup>٣٥</sup> منذر عياشي، مدخل إلى التحليل البنيوية، الأعمال الكاملة، ص ٧

<sup>٣٦</sup> Burhan Nurgiyantoro, Teori Pengkajian Fiksi, Yogyakarta, Gajahmada University Press, ٢٠١٣. Hlm. ١٦

<sup>٣٧</sup> نفس المرجع، ص ١٧

اللغة العربية، والتحويلات التي تحدث فيها.<sup>٣٨</sup> ولذلك فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى، فكل تحول في البنية يؤدي إلى تحول في الدلالة، والبنية موضوع منتظم، له صورته الخاصة ووحدته الذاتية؛ لأن كلمة (بنية) في أصلها تحمل معنى المجموع والكل المؤلف من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداها، ويتحدد من خلال علاقته بما عداها.<sup>٣٩</sup>

ينسب الغربيون البنية *structuralism* إلى بنية *structure*، ويرون أنها مشتقة من الأصل اللاتيني *stuerere* الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى معين<sup>٤٠</sup>. وإن النسب إلى بنية في اللغة العربية هو بنائي، وبنوي، وقد استخدمها العرب أيضاً للدلالة على التشديد والبناء، واستخدم علماء اللغة والنحو صوراً منها تتصل ببناء الجملة وتركيبها، من ذلك حديثهم عن الإرتباط الوثيق بين المبنى والمعنى، وأن أي تحول أو تغيير في البنية يتبعه تحول أو تغيير في الدلالة، كقولهم إن زيادة المبنى يتبعها زيادة في المعنى، وكذلك حديث النحاة عن المعرب والمبني، والمبني للمجهول والمبني للمعلوم<sup>٤١</sup>. لم تظهر البنيوية في الساحة الثقافية العربية إلا في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات عبر المثاقفة والترجمة والتبادل الثقافي والتعلم في جامعات أوروبا. وكانت بداية تمظهر البنيوية في عالمنا العربي في شكل كتب مترجمة ومؤلفات تعريفية للبنيوية.<sup>٤٢</sup> أما في العصر الحديث فيرجع الدارسون الفضل في نشأة الدراسات البنيوية إلى عالم اللغة السويسري فرديناند سوسير، إذ يرون أن آراءه في التفرقة بين اللغة والكلام، والبدال والمدلول، وفي أولوية النسق أو النظم على باقي عناصر الأسلوب، وفي التفرقة بين التزامن والتعاقب هي التي أسست لنشأة الدراسات البنيوية.

<sup>٣٨</sup> ثامر إبراهيم محمد المصاروة. البنيوية بين النشأة والتأسيس (دراسة نظرية). ص ٣.

<sup>٣٩</sup> نفس المرجع، ص ٤

<sup>٤٠</sup> صلاح فضل، نظرية البنيوية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨ م، ص ١٢٠.

<sup>٤١</sup> لسان العرب، بيروت، دار صادر، ص ٨٩

<sup>٤٢</sup> المرجع السابق: ثامر إبراهيم محمد المصاروة. ص ٥

كذلك يربطون استخدام مصطلح بنية في العصر الحديث بالمؤتمر الذي عقده الشكلايون الروس لعلوم اللسان في مدينة لاهاي سنة ١٩٢٨ م، ويرون أن رومان جاكسون هو أول من استخدم هذا المصطلح بمعناه الحديث، وذلك في البيان الذي أصدره في أعمال المؤتمر سنة ١٩٢٩ م.<sup>٤٣</sup>

وقد رفض الشكلايون الروس فكرة توظيف الأدب لنصرة معتقدات معينة، ونادوا بضرورة اقتصار النظر على المضمون الجمالي للأدب، أي الشكل، وعدم الالتفات إلى أية مضامين أو مفاهيم أو أخلاقيات أو معتقدات، وقد عبر جاكسون عن ذلك في قوله : إن هدف علم الأدب ليس هو الأدب في عمومه، وإنما أدبيته، أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملاً أدبياً.<sup>٤٤</sup>

كذلك لا ينظر البنيويون خارج النص، ومبتدأهم الذي ينطلقون منه في الدراسة هو : لا شيء خارج النص . إنهم لا ينظرون إلى التاريخ أو أثر العوامل الخارجية في بناء دلالات النص، وكذلك لا ينظرون إلى ذاتية المؤلف أو ذوق المتلقي.<sup>٤٥</sup> وقال أبرامز تنوع النظرية يمكن فهمه وفحص ما اذا كان ينبع من الوضع الشامل للأعمال الأدبية. التي وصفها أبرامز، هناك أربعة أساليب في تحليل أو مراجعة الأدبيات والدراسات تسليط الضوء على نهج لدور المؤلف كخالق العمل الأدبي يسمى النهج التعبيري. نهج أكثر تركيزاً على دور القارئ كما طالب الأدب أن اتباع نهج عملي. نهج تركز على الجوانب المرجعية بالنسبة للعالم الحقيقي الذي هو نهج المحاكاة. في حين يعطي الاهتمام الكامل إلى الأدب باعتباره بنية مستقلة مع تماسك جوهري وهذا هو نهج موضوعي.

إن نظم بناء النص هو محط اهتمام الدارس البنيوي، حيث ينظر إلى الأبنية التي تتجم عن اجتماع بعض العناصر في النص، والنظام الذي يتشكل من اطراد هذه

<sup>٤٣</sup> المرجع السابق. ص ٩٠

<sup>٤٤</sup> راجع : صلاح فضل. ص ١٢٠ .

<sup>٤٥</sup> Faruk, Metode Penelitian Sastra, Pustaka Pelajar, Yogyakarta, ٢٠١٤



الأبنية، لذلك تعرّف البنيوية بأنها مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيرة، وأنه على الدارس البنيوي أن يبحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحددة قيمة وضعها في مجموع منظم، شريطة أن يكون تحليله للنص تحليلاً شمولياً، وألاً يعتبر العناصر التي يتكون منها وحدات مستقلة، لأن البنية ليست مجرد مجموعة من العناصر المتازرة، بل هي كلّ تحكمه علاقاته الداخلية وفق المبدأ المنتقي الذي يقضي بأولوية الكل على الأجزاء، وبالتالي لا يمكن فهم أيّ عنصر في البنية خارج الوضع الذي يشغله في الشكل العام<sup>٤٦</sup>.

وعلى هذا الأسس فإن البنيوية الأدبية في جوهرها تركز على أدبية الأدب، وليس على وظيفة الأدب أو معنى النص، أي أن الناقد البنيوي يهتم في المقام الأول بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدباً، التي تجعل القصة أو الرواية أو القصيدة نصاً أدبياً، ولكي يحقق ذلك عليه أن يدرس علاقات الوحدات والبني الصغيرة بعضها ببعض داخل النص، في محاولة للوصول إلى تحديد للنظم أو البناء الكلي الذي يجعل النص موضوع الدراسة أدباً، وهو نظام يفترض الناقد البنيوي مقدماً أنه موجود، وبعد ذلك يحاول تطبيق خصائص النظام الكلي العام على النصوص الفردية، معطياً لنفسه حق التعامل بحرية مع بُنى النص الصغرى ووحداته<sup>٤٧</sup>.

ذلك كان مفهوم البنيوية الأدبية ومجال اهتمامها، أما أعلامها فكثير لا يتسع المقام لذكرهم واستقصاء آرائهم، لذلك سأقصر حديثي على أشهرهم، وهنا لا بد من الإشارة إلى فرديناند دي سوسير، الذي يُعدّ الرائد الأول للبنيوية بالرغم من أنه لم يستخدم مصطلح بنية في محاضراته أو بحوثه، وذلك لأن آراءه في علم اللغة الداخلي وتمييزه بين اللغة كنظام واللغة كحدث فعلي يمارسه شخص معين هي أساس نشأة الدراسات البنيوية<sup>٤٨</sup>.

<sup>٤٦</sup> Nyoman Kutha Ratna, Teori Metode dan Teknik Penelitian Sastra, Yogyakarta, Pustaka Pelajar, ٢٠٠٨

<sup>٤٧</sup> رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياشي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص ١٠

<sup>٤٨</sup> Faruk, Metode Penelitian Sastra, Pustaka Pelajar, Yogyakarta, ٢٠١٤



البنوية هي التفاهم والإعتقاد بأن كل شيء موجود في هذا العالم يكون لها هيكل. وعرف هوكنس أن البنوية، في الأساس، هي وسيلة للتفكير في العالم التي تربط أساسا إلى الإدراك والوصف عن الهيكل. وفقا لما تم تعريفه من قبل جان بياجيه، البنوية هي أمر من الكيانات التي تجسد بشكل أساسي ثلاث أفكار أساسية وهي (أ) فكرة ككل، (ب) فكرة التحول، و (ج) مفهوم التنظيم الذاتي.

ويرى (ليفى شتراوس) أن "البنية مجرد طريقة أو منهج يمكن تطبيقها في أي نوع من الدراسات تماما كما هي بالنسبة للتحليل البنيوي المستخدم في الدراسات والعلوم الأخرى"<sup>٤٩</sup> فستراوس يحدد البنية بأنها "نسق يتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى. ونلاحظ من خلال التعريف السابق أنه يتجلى وراء الظواهر المختلفة شيء مشترك يجمع بينها، وهو تلك العلاقات الثابتة التجريبية، لذلك ينبغي تبسيط هذه الظواهر من خلال إدراك العلاقات؛ لأن هذه العلاقات أبسط من الأشياء نفسها في تعقيدها وتشتتها".<sup>٥٠</sup>

ويرى (لوسيان سيف) أن مفهوم البنية في أوسع معانيه يشير إلى "نظام من علاقات داخلية ثابتة، يُحدد السمات الجوهرية لأي كيان، ويشكل كلاً متكاملًا لا يمكن اختزاله إلى مجرد حاصل مجموع عناصره، وبكلمات أخرى يشير إلى نظام يحكم هذه العناصر فيما يتعلق بكيفية وجودها وقوانين تطورها" ولعل التعريف الأخير يقودنا إلى العلاقة بين الجزء والكل في نظر البنيويين، فهم يرون أن العلاقة بين الجزء والكل ليست مجرد اجتماع مجموعة من العناصر المستقلة، بل إن هذه العناصر تخضع لقوانين تتحكم في بناء العلاقة التي تجمع الأجزاء، وتُضفي هذه القوانين على البنية سمات كلية تختلف عن سمات العناصر كل منها على حدة، كما تتميز عن مجموع هذه العناصر.

<sup>٤٩</sup> المرجع السابق، ص ٧

<sup>٥٠</sup> كلود ليفي شتراوس، الأنثروبولوجية البنوية، الطبعة الثالثة، دار قرطبة للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص ١٤

ظهرت البنيوية اللسانية في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها (فرديناند دي سوسير)، من خلال كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة. الذي نُشر في باريس سنة ١٩١٦م، وقد أحدثت هذه اللسانيات ابستمولوجية "معرفية" مع فقه اللغة والفيلولوجيا الدياكرونية.<sup>٥١</sup> ووفقا للجان بياجيت أن مفهوم هيكل يحتوي على ثلاث أفكار رئيسية. أولا، فكرة عامة، بمعنى أن أجزاء مطابقة لمجموعة من القواعد التي تحدد كل من هيكل جوهري العام وأجزائه. ثانيا، إن فكرة التحول، أن هيكل يتعهد إجراء التحول المستمر تتيح تشكيل مواد جديدة. ثالثا، فكرة الذات، التي لا تتطلب أشياء من خارج نفسه للحفاظ على إجراءات تحولها. هيكل نظام الإحالة مستقل عن الآخر أو ضد ثلاثة من هذه الفكرة.

وكان الهدف من الدرس اللساني هو التعامل مع النص الأدبي من الداخل وتجاوز الخارج المرجعي واعتباره نسقا لغويا في سكونه وثباته، وقد حقق هذا المنهج نجاحه في الساحتين اللسانية والأدبية حينما انكب عليه الدارسون بلهفة كبيرة للتسلح به واستعماله منهجا وتصورا في التعامل مع الظواهر الأدبية والنصية واللغوية. وأصبح المنهج البنيوي أقرب المناهج إلى الأدب؛ لأنه يجمع بين الإبداع وخاصيته الأولى وهي اللغة في بوتقة ثقافية واحدة، أي يقيس الأدب بآليات اللسانيات بقصد تحديد بُنيات الأثر الأدبي وإبراز قواعده وأبنيته الشكلية والخطابية.<sup>٥٢</sup>

إن الكلمة لا يتحدد معناها إلا بعلاقتها مع عدد من الكلمات، بما سبقها وما لحقها، كما إن العلاقة بين صوت الكلمة ومفهومها كما يرى دي سوسير هي علاقة تعسفية بمعنى أنه لا علاقة لمفهوم الكلمة بصوتها بدليل اختلاف صوت هذا الشيء بين لغة وأخرى، إذن فبناء اللغة أو نظامها لا يتمثل إلا في العلاقات بين الكلمات، وهي تمثل نظاما متزامنا حيث أن هذه العلاقات مترابطة.<sup>٥٣</sup>

<sup>٥١</sup> Nyoman Kutha Ratna, Teori Metode dan Teknik Penelitian Sastra, Yogyakarta, Pustaka Pelajar, ٢٠٠٨. Hlm ٤٦

<sup>٥٢</sup> رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياشي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص ١٢

<sup>٥٣</sup> المرجع السابق، ص ٤٨

## ٥. مبادئ الترابط

في نظرية البنيوية مفهوم وظيفة تأخذ دورا هاما. وهذا هو، من العناصر المميزة لنظرية يمكن أن تشارك بنشاط فقط مع وظيفتها، أي في خطوة تظهر عناصر الترابط المشاركة.<sup>٤٤</sup> لذلك، يقال أن بنية هو أكثر من مجرد عناصر وشموليته، والعمل الأدبي هو أكثر من مجرد فهم اللغة كوسيلة للأعمال، العمل الأدبي أكثر من مجرد مجموع الشكل والمضمون. هذا بمعنى الترابط جودة حيوية من العناصر. عناصر لها وظائف مختلفة، وهذا يعتمد على نوع من الهيمنة والإتفاقيات، والتقاليد الأدبية. العناصر بدورها لديها القدرة على تنفيذ عملية إعادة التنظيم والتنظيم الذاتي، وإنشاء وتعزيز العلاقات بين العناصر. وفقا لاقتراح من دوركهايم بشأن المجتمع، مجمل هو دائما أكبر وأكثر وضوحا من عدد من العناصر. نوعية العمل تقييمها في مجملها، وليس التراكم العناصر. العنصر ليس له معنى في حد ذاته، يمكن أن يفهم عنصر فقط في عملية الترابط لها.<sup>٤٥</sup> وهذا يعني أن مجموع لكل عنصر لا يمكن فهمه إلا في استقامة مجمله. عالم الحياة الاجتماعية هو مجمل الوقائع، وليس مجمل الأشياء. الترابط يفترض تحول كبير في القيم نحو الهيكلية، وقيمة نوعية الأجزاء نحو نوعية مجمل. العلاقات تشكلت ليست إيجابية بحتة، ولكن السلبية أيضا، مثل الصراعات والتناقضات. وفقا Craib يمكن أن أشكال العناصر في العلاقات المجتمعية تكون هي نفسها، ولكن الأشكال في العلاقة تنتج شيئا مختلفا تماما. كجودة مجملها، الترابط هي طاقة، ودافع حدوث أعراض جديدة، وآلية الجديدة، والذي يعرض بدوره معاني جديدة. دون الترابط الحقيقية لا تعني عنصر، وبدونها العناصر تعمل فقط كمجرد تجميع. تعتبر آليات الترابط باعتبارها تحولا كبيرا وأساسيا، أي من عنصر مستقل تجاه جدوى من وظيفة العمل كنظام الاتصالات. وبالتالي، لا يمكن فهم العمل من خلال عنصر معزولة،

<sup>٤٤</sup> Nyoman Kutha Ratna, Teori Metode dan Teknik Penelitian Sastra, Yogyakarta, Pustaka Pelajar, ٢٠٠٨, Hlm. ٧٨

<sup>٤٥</sup> السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، المكتبة القبارية الكبرى، ص ٢٧

ولكن دائما فيما يتعلق الحقائق الاجتماعية المتغيرة.<sup>٥٦</sup> العمل لا يمكن أن تكون معزولة، يجب أن يكون مشروطا كحقيقة الإنسانية، بحيث يجعل من الممكن لتشغيل قنوات الإتصال المختلفة على النحو الأمثل الواردة فيه.<sup>٥٧</sup>

من خلال التراث الشكلاي، وخصوصا تراث البنيوية، وخصائص الترابط الحصول على مكان مناسب. نظريات بعد البنيوية، إما نفي وتأكيد مبادئ البنيوية تجعل من الواضح أن معظم نوعية الترابط. الترابط هو نظام الشبكة التي تربط في كل مرة يعطي معنى لأعراض موجود. أن تكون القصة مثيرة للإهتمام، على سبيل المثال، إحدى الوسائل التي استخدمها المؤلف هو تسريع وإبطاء أو عكس وقوع الحدث، وزيادة أو نقصان، وبالتالي تحفيز فضول القارئ.<sup>٥٨</sup>

الحياة العملية اليومية التي يسيطر عليها مفهوم العلاقة. كل الناس يعرف نفسه على أساس الخلافات مع الآخرين في المنطقة المجاورة. تستند عمليات وأنظمة الاتصالات على حدوث أشكال مختلفة من العلاقات، سواء في الزمان والمكان. إجراء تغييرات على بيئة من أنماط تغيير الحالة دور العلاقات الاجتماعية.<sup>٥٩</sup> وقد تسبب في ديناميات واستدامة الحياة نفسها عن تغيير في العلاقة. الترابط من خلال خيال القارئ لتغيير قصة ذلك يشبه الحياة، في شكل من أشكال المؤامرات. الترابط يعني عناصر الثقافة، الترابط هي مؤشر على نشر العناصر الثقافية بحيث الثقافة من إحدى القبائل أن تكون مفهوما من قبل الطوائف الأخرى. وبالتالي يتم تحديد نجاح أي عمل أدبي أيضا بقدرة المؤلف على تقديم تنوع الترابط.<sup>٦٠</sup>

<sup>٥٦</sup> نفس المرجع، ص ٢٩

<sup>٥٧</sup> Burhan Nurgiyantoro, Teori Pengkajian Fiksi, Yogyakarta, Gajahmada University Press, ٢٠١٣. Hlm. ١٩

<sup>٥٨</sup> Faruk, Metode Penelitian Sastra, Pustaka Pelajar, Yogyakarta, ٢٠١٤. Hlm ٣٥

<sup>٥٩</sup> نفس المرجع، ص ٣٧

<sup>٦٠</sup> حنا عبود، الخيال الأدبي، دمشق، ١٩٩٥. ص ٥١

أهمية مبادئ الترابط في تحليل الأعمال الأدبية، من ناحية يوجه الباحثون أن يكونو منتبهون على الدوام إلى كل عنصر كجزء لا يتجزأ مع العناصر الأخرى. من ناحية أخرى، ومبدأ الترابط أدى إلى عمل أدبي له معنى حقيقي. الباحثون الذين أجروا الأبحاث على عنصر واحد معين يعني قتل العناصر الأخرى، وهم عدموا مجمل معنى.





## الفصل الثالث

### عرض البيانات وتحليلها

في هذا الباب يقدم الباحث عناصر داخلية من القصة القصيرة لمصطفى لطفي المنفلوطي ثم علاقة بين عناصرها وسيقدم الباحث المعاني الأخلاقية من القصة. العناصر الداخلية تتكون من: الموضوع والأشخاص والتوصيف والحبكة والمعاني والخفية من القصة والتماسك أو الترابط. يظهر الباحث البيانات ثم الإستنباط منها.

#### ١. العناصر الداخلية

##### أ. المبحث

١. كما كتب الكاتب في موضوع هذه القصة القصيرة "اليتيم". اليتيم بمعنى يتيم أي ما له من الوالدين، ونفس منفردة<sup>٦١</sup>. وهذه القصة تصور الناس المنفرد نفسه في ظلمة حياته منذ صغيره حتى جاء موته، عاش الفتى بالحزن، مات أبوه، ثم مات عمه الذي كفله بعد موت الأب، ثم أمره عمته أن ينتقل من منزلها، ولا رضيت العممة إذا تزوج الفتى مع ابنتها التي أحب إليها الفتى، ثم ماتت ابنة العم، والأخير مات الفتى. في أول القصة صور الكاتب عن الفتى المسكين منفرد بنفسه من نظرة جاره، رأى الجار من نافذة غرفته حياة الفتى المسكين والمنفرد. كثير من النص والمحدثه في القصة تصور الحزن من الفتى. في هذه المنتطفة قال الجار في قلبه عن حزن الفتى. الجار ينظر الفتى، وهو يبكي، ودمعه سقط على صفحة دفتره. والمنتطفة الآتية قال الجار أن الفتى مريض وهو عاش بنفسه في منزله. وقال الجار أن الفتى لم يبلغ عمره ليحزن، أي أنه في عمره الان ينبغي أن يدرس ويساعد مع العسرة. ثم ما فعل شيئاً إلا هو يبكي طول الليال وكأنه يئس في الحياة.

<sup>٦١</sup> www.almaany.com/id/dict/ar-id

"فما رمت مكاني حتى رفع رأسه فإذا عيناه مخضلتان من البكاء، وإذا صفحة دفتره التي كان مكباً عليه قد جرى دمه فوقها فمحا من كلماتها ما محأ، ومشى ببعض مدادها إلى بعض، ثم لم يلبث أن عاد إلى نفسه فتناول قلمه ورجع إلى شأنه الذي كان فيه." <sup>٦٢</sup>

"فأحزني أن أرى، في ظلمة ذلك الليل و سكونه، هذا الفتى البائس المسكين منفرداً بنفسه في غرفة عارية باردة، لا يتقى فيها عادية البرد بدثار، ولا نار، يشكو همماً من هموم الحياة، أو رزعا من أرزائها قبل أن يبلغ سن الهموم والأحزان....." <sup>٦٣</sup>

"ثم لم أزل أراه بعد ذلك في كثير من الليالي إما باكياً أو مطرقاً، أو ضارباً برأسه على صدره، أو منطوياً على نفسه في فراشه، يئن أنين الوالهة الشكلى، أو هائماً في غرفته يذرع أرضها، ويمسح جدرانها، حتى إذا نال منه الجهد، سقط على كرسيه باكياً متحجاً." <sup>٦٤</sup>

٢. قد رأى الجار الفتى يحزن منفرداً في منزله، بذلك النظرة، الجار قد شعر بالحزن أيضاً من حزن الفتى. صور الكاتب أن الجار يبكي لبكاء الفتى، وهو يريد أن يرافقه كي لا يشعر الفتى منفرداً في حياته. وذات الليل سمع الجار رنيناً كأنه من أعماق قلب الفتى. وهو يريد أن ينصر حاله يقوله لا بد لي من المصير إليه.

"فأتوجع له وأبكي لبكائه، وأتمنى لو استطعت أن أدخله مداخلة الصديق لصديقه، وأستبته ذات نفسه وأشركه في همه لولا....." <sup>٦٥</sup>

<sup>٦٢</sup> مصطفى لطفى المنفلوطي، العبرات، دار الهدى والوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان. ص ٧

<sup>٦٣</sup> نفس المراجع، ص ٨

<sup>٦٤</sup> نفس المراجع، ص ٨

<sup>٦٥</sup> نفس المراجع، ص ٨

"حتى أشرفت عليه ليلة أمس بعد هدأة من الليل، فرأيت غرفته مظلمة ساكنة، فظننت أنه خرج لبعض شأنه. ثم لم ألبث أن سمعت في جوف الغرفة أنه ضعيفٌ مستطيلاً، فأزعجني مسمعها، وخبيل إليّ أنها صادرة من أعماق نفسه، كأني أسمع رنينها في أعماق قلبي، وقلت إن الفتى مريض ولا يوجد بجانبه من يقوم بشأنه....." <sup>٦٦</sup>

٣. ثم صور الكاتب عن حزن الفتى عندما فحص الطبيب فتى عن مريضه، وهو قائل أن الفتى في حالته الضرورية، وقال إن حياته لم يكن طويلة، أو أن الموت سيجهأ سريعاً. سمع ذلك الخبر بكى الجار مرة أخرى ويفعل ما استطاع لنصر الفتى في أواخر حياته.

"فلم أحفل بتعريضه لأنني أعلم طريق الاعتذار إليه. فجسّ نبض المريض، وهمس في أذني قائلاً: إن عليك يا سيدي مشرف على الخطر، ولا أحسب أن حياته تطول كثيراً إلا إذا كان في علم الله مالا نعلم."  
 "ولا أحسب أن حياته تطول كثيراً إلا إذا كان في علم الله مالا نعلم: أن الغلام يمكن في باب الموت."  
 "..... اسقيه الدواء مرة وأبكي عليه أخرى." <sup>٦٧</sup>

٤. بعد فحص الطبيب فتى، استيقظ الفتى وسأله جاره عنه، من هو، من أين هو، وسأل عن مريضه هذا، هل شعر الفتى بمريض الجسم أو مريض الباطن. ثم قال الفتى إنه يشعر بالمريضين، يعني المريض الجسمي والمريض الباطني، هذا من قوله أشكوهما معاً.

<sup>٦٦</sup> نفس المراجع، ص ٩

<sup>٦٧</sup> نفس المراجع، ص ١٠

"قلت: هل تأذن لي سيدي أن أسألك من أنت، وما مقامك وحدك في هذا المكان وهل أنت غريب في هذا البلد، أو أنت من أهليه وهل تشكو داءً ظاهراً أو همماً باطنياً؟ قال: أشكوهما معاً." <sup>٦٨</sup>

٥. وبعده، حكى الفتى عما شعره من الأول حتى يجعله كما هذا اليوم. حكى أنه عاش بالحزن منذ مات أبوه، ثم مات عمه الذي كفله بعد موت الأب. إنه شعر بالسعادة عند كفله عمه، أما بعد موت عمه شعر بالحزن مرة أخرى. ثم أمره عمته أن ينتقل من منزلها إلى المنزل الآخر، لا رضيت العمه إذا تزوج الفتى مع ابنتها التي أحب إليها الفتى. انسلل الفتى ولكنه بالسكوت ولا يعرف الأحد إلا الله نفسه. ثم حكى أن ماتت ابنة العم، وحكى عن كيف عرف خبر ابنة عمه وموتها من خادمة عمه.

"أنا فلان بن فلان، مات أبي منذ عهد بعيد، وتركتني في السادسة من عمري، فقيراً معدماً، لا أملك من متاع الدنيا شيئاً، فكفطني عمي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم برّاً وإحساناً،....."

"ولا قدّرت في نفسي يوماً من الأيام أن أصل أسباب حياتي بجياتها، لأني كنت أعلم أن أبويها لا يسخوان بمثلها على فتى بئس فقير مثلي. ولا حاولت في ساعة من الساعات أن أتسقط منها ما يطمع في مثله المحبون المتسقطون....." <sup>٦٩</sup>

"لأني كنت أعلم أن أبويها لا يسخوان بمثلها على فتى بئس فقير مثلي: هو فاكِر وهو يحب المرأة، ولكنه لا ينال الرضى من أبيها لأنه مسكين."

"ولم يزل هذا شأنني شأنه، حتى نزلت بعمي نازلةً من المرض لم تنشب أن ذهبت به إلى جوار ربه، وكان آخر ما نطق به في آخر ساعات حياته أن

<sup>٦٨</sup> نفس المراجع، ص ١٠

<sup>٦٩</sup> نفس المراجع، ص ١٣

قال لزوجته، وقد كان يحسن بها ظناً: "لقد أعجلني الموت عن النظر في شأن هذا الغلام، فكوي له أماً كما كنت له أباً، وأوصيك ألا يفقد مني بعد موتي إلا شخصي."<sup>٧٠</sup>

"فما مرت أيام الحداد حتى رأيت وجوهاً غير الوجوه، ونظرات غير النظرات، وحالاً غريبة لا عهد لي بمثلها من قبل، فتداخني الهم واليأس ووقع في نفسي للمرة الأولى في حياتي أنني قد أصبحت غريباً، وفي هذا العالم طريداً."

"ثم انسلت من المنزل انسلالاً من حيث لا يشعر أحد بما كان، ولم أتزود من ابنة عمي قبل الرحيل غير نظرة واحدة ألقيتها عليها من خلال كلتها-(الكّلة:الستر الرقيق)- وهي نائمة على سريرها، فكانت آخر عهدي بها."<sup>٧١</sup>

٦. رحل الفتى إلى أي مكان كان مع قلبه الحزن العميق بعد انتقال من منزل عمه بأمر عمته. الكاتب يصور حزن الفتى برحلته قضى وقتاً طويلاً، كتب الكاتب حتى الأشهر رحيلته. وطول رحلته ما شعر إلا بالحزن.

"فرحلت رحلة طويلة قضيت فيها بضعة أشهر لا أهبط بلدة حتى تنازعني نفسي إلى أخرى، ولا تطلع عليّ الشمس في مكان، حتى تغرب عني في غيره، حتى شعرت في آخر الأمر بسكون نفسي يشبه سكون الدمع المعلق في محجر العين لا يفيض ولا يغيض."<sup>٧٢</sup>

"فقنعت بذلك وكان ميعاد الدراسة السنوية قد حان، فعدت وقد استقر في نفسي أن أعيش في هذا العالم منفرداً كمجتمع، وغائباً كحاضر وبعيداً كقريب....."

<sup>٧٠</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>٧١</sup> نفس المراجع، ص ١٤

<sup>٧٢</sup> نفس المراجع، ص ١٥



٧. صور الكاتب أن الفتى من المساكين، ما له نم النقود ثم أخذ الفتى كتباً التي كانت في منزله إلى السوق لبيعها كي نال من الأموال. ولكنه ما له من المشتري كتبه، رجع إلى منزله بلا مال.

".....ولا أعرف سبيلاً إلى القوت بوجه ولا حيلة، فعمدت إلى كتبتي فاستبقيت منها ما لا غنى لي عنه، وحملت سائرهما إلى سوق الوراقين فعرضته يوماً كاملاً، فلم أجد من يبلغ به في المساومة ربع ثمنه، فعدت بها حزناً منكسراً، وما على وجه الأرض أحد أذل مني ولا أشقى" <sup>٧٣</sup>

٨. يحضر الكاتب صورة الحزن عند لقي الفتى خادمة العم، هي حكيت عن حال ابنة العم باكية. ثم حكى إلى الفتى عن ابنة عمه منذ انتقاله من منزله. إن ابنة العم قد شعر بالحزن، وهو مريض طول الوقت رجي حضر الفتى بجانبها. وحزن الفتى مرة أخرى بعد أن يعرف خبر موت ابنة العم.

"ثم انفجرت باكية بصوت عالٍ: فراعني بكائها وخفت أن يكون قد حلّ بالبيت الذي أحبه بأس."

".....إنك فارقتني ولم تودعني، فاغتفرت لك ذلك، فأما اليوم وقد أصبحت على باب القبر، فلا اغتفر لك إلا تأتي إلي لتودعني الوداع الأخير." <sup>٧٤</sup>

"هنالك شعرت أن قلبي قد فارق موضعه إلى حيث لا أعلم له مكاناً، ثم دارت بي الأرض الفضاء دورة سقطت على أثرها في مكاني، لا أشعر بشيء مما حولي." <sup>٧٥</sup>

<sup>٧٣</sup> نفس المراجع، ص ١٥

<sup>٧٤</sup> نفس المراجع، ص ١٦

<sup>٧٥</sup> نفس المراجع، ص ١٧

"إن ابنة عمك يا سيدي ما تنتفع بنفسها بعد رحيلك، فقد سألتني في اليوم الذي رحلت فيه عن سبب رحيلك، فحدثتها حديث الرسالة التي حملتها إليك من زوجة عمك."<sup>٧٦</sup>

"ثم لم يجر ذكرك بعد ذلك على لسانها بخير، ولا بشر كأنما تعالج في نفسها أماً ممضاً. فما هي إلا أيام قلائل حتى سرى داء نفسها إلى جسمها، فاستحالت حالها، وغاض ماء جمالها، وانطفأت تلك الإبتسامات العذبة التي كانت لا تفارق ثغرها، ثم سقطت على فراشها مريضة لا تبلى يوماً حتى تنتكس أياماً."

"فحزنت عليها حزن الثاكل على وحيدها، وما رئي مثل يومها يوم كان أكثر باكية وباكياً"<sup>٧٧</sup>

٩. من تلك البيانات التي حللها الباحث، المبحث هذه القصة القصيرة هي الحزن عن حياة الفتى.

ب. الأشخاص

الأشخاص في هذه المبحث يتكون إلى الإثنين. الأول الأشخاص، يعني من الذين يكونون فاعلو القصة، والثاني من الذي يكون الشخص الرئيسي والأشخاص الثانوية. الأشخاص من القصة تتكون من الفتى، أب الفتى، والجر، وخادم الجر، وعم، وعمة، وابنة العم، وخادم العم، والطبيب. هذه الكلمات تدل على الأشخاص المذكورة.

١. الفتى

أ. صور الكاتب الفتى مسكيناً، ومنفرداً، وحازناً، وشاحباً، ونحيلاً. هو في التاسعة عشرة أو العشرين من العمر. وظن الجار أنه من الطلبة في أحد المدرسة في المصر. الفتى يكون شخصاً رئيسياً بأنه أكثر قصته كمياً من

<sup>٧٦</sup> نفس المراجع، ص ١٧

<sup>٧٧</sup> نفس المراجع، ص ١٧

الأشخاص الأخرى، وهذا بمعنى أن سواه يكون الأشخاص الثانوية. صور عن الفتى من محدثة نفسية الجار. إذن، الضمير المستخدم في هذه المحدثة هي ضمير "هو". فالضمير "هو" في المنتطفة الآتية يدل على الفتى. كما يلي:

"سكن الغرفة العليا من المنزل..."، "فتى في التاسعة عشرة أو العشرين من عمره"، "فقد كنت أراه من نافذة غرفة مكثبي، وكانت على كذب من بعض نوافذ غرفته، فأرى أمامي فتى شاحبا نحيلاً، منقبضاً جالساً إلى مصباح منير في إحدى زوايا الغرفة ينظر في كتاب" أو يكتب في دفتر، أو يستظهر قطعة أو يعيد درساً. فلم أكن أحفل بشيء من أمره."، "فأشرفت عليه فإذا هو جالس جلسته تلك أمام مصباحه، وقد أكب بوجهه على دفتر منشور بين يديه على مكتبه، فظننت أنه لما ألم به من تعب الدرس وآلام السهر قد عبثت بجفنيه سنة من النوم فأعجلته من الذهاب إلى فراشه، وسقطت به مكانه."<sup>٧٨</sup>

"فما رمت مكاني حتى رفع رأسه فإذا عيناه....."  
 "وإذا صفحة دفتره التي كان مكباً عليه قد جرى دمه فوقها فمحا...."  
 "ومشى ببعض مدادها إلى بعض، ثم لم يلبث أن عاد إلى نفسه فتناول قلمه ورجع إلى شأنه الذي كان فيه."

"فأحزنتني أن أرى، في ظلمة ذلك الليل و سكونه، هذا الفتى البائس المسكين منفرداً بنفسه....."<sup>٧٩</sup>

<sup>٧٨</sup> نفس المراجع، ص ٧

<sup>٧٩</sup> نفس المراجع، ص ٨

"حتى رأيتَه قد طوى كتابه، وفارق مجلسه، وأوى إلى فراشه،  
فانصرفت إلى مخدعي....."

"ثم لم أزل أراه بعد ذلك في كثير من الليالي إما باكياً أو مطرقاً، أو  
ضارباً برأسه على صدره، أو منطوياً على نفسه في فراشه، يئن أنين  
الوالهة الثكلى، أو هائماً في غرفته يذرع أرضها، ويمسح جدرانها،  
حتى إذا نال منه الجهد، سقط على كرسیه باكياً منتحباً".<sup>٨٠</sup>

"فأتوجع له وأبكي لبكائه، وأتمنى لو استطعت أن أدخله مداخلة  
الصديق لصديقه، وأستبته ذات نفسه وأشركه في همه لولا، أني  
كرهت أن أفجأه بما لا يجب، وأن أهجم منه علي سر ربما كان يؤثر  
الإبقاء عليه في صدره، وأن يكاتمه الناس جميعاً."

"حتى أشرفت عليه ليلة الأمس بعد هدأة من الليل، فرأيت غرفته  
مظلمة ساكنة، فظننت أنه خرج لبعض شأنه"

"وقلت إن الفتى مريض ولا يوجد بجانبه من يقوم بشأنه...."  
"..... حتى بلغت منزله وصعدت إلى باب غرفته، فأدركني من  
الوحشة عند دخولها، ما يدرك الواقف على باب قبر يحاول أن  
يهبطه ليودع ساكنه الوداع الأخير"

"ثم دخلت، ففتحت عينيه عندما أحس بي..."  
"فأدهشه أن يرى بين يديه مصباحاً ضئلاً ورجلاً لا يعرفه..."<sup>٨١</sup>

ب. ذهب الجار إلى منزل الفتى، ولقيه في غرفته. في هذه الحالة حدثت المحادثة  
بينهما، فالضمير الذي دل على الفتى هو "هو" من قول جاره، و"أنا" من

<sup>٨٠</sup> نفس المراجع، ص ٨

<sup>٨١</sup> نفس المراجع، ص ٩

قوله و"أنت" من قول جاره عند محادثتهما. ذكر الباحث المنتطفة منها  
كما يلي:

"فاقتربت من فراشه وجلست بجانبه، وقلت: أنا جارك القاطن هذا  
المنزل، وقد سمعتك الساعة تعالج نفسك علاجاً شديداً، وعلمت أنك  
وحدك في هذه الغرفة، فعناني أمرك، فجتتك عليّ أكون لك عوناً على  
شأنك، فهل أنت مريض؟"<sup>٨٢</sup>

"فرفع يده ببطء ووضعها على جبهته، فوضعت يدي حيث وضعها،  
فشعرت برأسه يلتهب التهاباً....."، "فعلمت أنه محموم، ثم  
أممرت نظري على جسمه، فإذا خيال سار لا يكاد يتبينه رائيه..."،  
"قال: لا أشكو شيئاً"، "قال: لا أعلم"، "قلت: أنت في حاجة إلى  
الطبيب، فهل تأذن لي أن أدعوه إليك لينظر فيأمرك؟ فتنهد طويلاً  
ونظر نظرة دامعة."<sup>٨٣</sup>

"ثم أغمض عينيه وعاد إلى ذهوله واستغراقه....."، "قلت: هل تأذن  
لي سيدي أن أسألك من أنت، وما مقامك وحدك في هذا المكان وهل  
أنت غريب في هذا البلد، أو أنت من أهليه وهل تشكو داءً ظاهراً أو  
هماً باطنياً؟" قال: أشكوهما معاً، "قلت: فهل لك أن تحدثني بشأنك،  
وتفصي إليّ بهمك كما يفصي الصديق إلى صديقه، فقد أصبحت معنياً  
بأمرك عنايتك بنفسك."<sup>٨٤</sup>

"قال: هل تعدني بكتمان أمري إن قسم الله لي الحياة، وبإمضاء وصيتي  
إن كانت الأخرى"

<sup>٨٢</sup> نفس المراجع، ص ٩

<sup>٨٣</sup> نفس المراجع، ص ٩

<sup>٨٤</sup> نفس المراجع، ص ١٠



ج. هذه المنتطفة هي القصة من الفتى منذ الأول الذي قد جعله حازنا والمريض كما حاله الان. وهو حكى منذ موت أبيه، عاش الفتى بالحزن، ثم مات عمه الذي كفله بعد موت الأب، ثم أمره عمته أن ينتقل من منزلها، ولا رضيت العممة إذا تزوج الفتى مع ابنتها التي أحب إليها الفتى، ثم ماتت ابنة العم، والأخير مات الفتى ففي هذه المنتطفة الضمير الذي يدل على الفتى هو "أنا" من قول الفتى. والمنتطفة كما يلي:

"أنا فلان بن فلان، مات أبي منذ عهد بعيد، وتركتني في السادسة من عمري، فقيراً معدماً، لا أملك من متاع الدنيا شيئاً، فكفلني عمي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم برّاً وإحساناً، وأكثرهم عطفاً وحناناً، فقد أنزلني من نفسه منزلاً عظيماً لم ينزلها أحدٌ من قبلي غير ابنته الصغيرة، وكانت في عمري أو أصغر مني قليلاً."

"...فعني بي عنايته بها وأدخلنا المدرسة في يوم واحد..."

"فكان لا يرانا الرائي إلا ذاهبين إلى المدرسة أو عائدين منها، أو لاعبين في فناء المنزل، أو مرتاضين في حديقته أو مجتمعين في غرفة المذاكرة، أو متحدثين في غرفة النوم حتى جاء يوم حجّاجها فلزمت صدرها واستمررت في دراستي."<sup>٨٥</sup>

"ولقد عقد الودّ بين قلبي وقلبها عقداً لا يحله إلا ريب المنون، فكنت لا أرى لذة العيش إلا بجوارها، ولا أرى نور السعادة إلا في فجر ابتساماتها، ولا أؤثر على ساعة أفضيها بجانبها جميع لذات العيش ومسرات الحياة، وما كنت أشاء أن أرى خصلة من خصال..."

<sup>٨٥</sup> نفس المراجع، ص ١١

"ولا أعلم هل كان ما كنت أضمره في نفسي لابنة عمي ودًا وإحاءً  
أو حباً وغراماً، ولكنني أعلم أنه كان بلا أمل، ولا رجاء. فما قلت  
لها يوماً إني أحبها لأني كنت أضن بها -وهي ابنة عمي ورفيقة  
صباي- أن أكون أول فاتح لهذا الجرح الأليم في قلبها."

"ولا قدرت في نفسي يوماً من الأيام أن أصل أسباب حياتي بحياتها،  
لأني كنت أعلم أن أبويها لا يسخوان بمثلها على فتى بائس فقير  
مثلي".<sup>٨٦</sup>

"بل كان حبي لها حب الراهب المتبتل صورة العدراء الماثلة..."  
"...لقد أعجلني الموت عن النظر في شأن هذا الغلام، فكوي له أمماً  
كما كنت له أباً...". "ووقع في نفسي للمرة الأولى في حياتي  
أنني قد أصبحت غريباً، وفي هذا العالم طريداً".<sup>٨٧</sup>  
"...لقد أمرتني سيدتي أن أقول لك يا سيدي..."، "فكأنما عمدت  
إلى سهم طائش أصمت به كبدي، إلا أنني تماسكت قليلاً ريثما  
قلت لها: سأفعل إن شاء الله، ولا أحب إلي من ذلك. فانصرفت  
لشأنها فخلوت بنفسي ساعة أطلقت فيها السبيل لعبراتي ما شاء الله  
أن أطلقها".<sup>٨٨</sup>

"حتى جاء الليل فعمدت إلى حقيبي، فأودعتها ثيابي وكتبي، وقلت  
في نفسي "قد كان كل ما أسعد به في هذه الحياة أن أعيش بجانب  
ذلك الإنسان الذي أحببت نفسي من أجله، وقد حيل بيني وبينه،  
فلا آسف على شيء بعده". "ثم انسلت من المنزل انسلالا من

<sup>٨٦</sup> نفس المراجع، ص ١١

<sup>٨٧</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>٨٨</sup> نفس المراجع، ص ١٣

حيث لا يشعر..."، "وهكذا فارق المنزل الذي سعدت فيه حقبة  
من الزمان..."<sup>٨٩</sup>

"وكانت مع صبابة من مال بقيت في يدي من آثار تلك النعمة  
الذاهبة..."

"فرحلت رحلة طويلة قضيت فيها بضعة أشهر لا أهبط بلدة حتى  
تتأزغني نفسي إلى أخرى، ولا تطلع عليّ الشمس في مكان..."،  
"فقتعت بذلك وكان ميعاد الدراسة السنوية قد حان، فعدت وقد  
استقر في نفسي أن أعيش في هذا العالم منفرداً كمجتمع..."،  
"لبثت على ذلك برهة من الزمان حتى عدت بالأمس إلى تلك  
الفضلة التي كانت في يدي من المال، فإذا هي ناضبة أو موشكة،  
وكنت مأخوذاً بأن أهين نفسي عيشاً مستقلاً، وأن أعطي  
للمدرسة قسماً من أقساطها..."<sup>٩٠</sup>

د. ذات اليوم عاد الفتى منزله، ورأى في باب منزله خادمة عمه، ثم حدثت  
المحادثة بينهما في منزل الفتى. حكيت الخادمة أنها بجثته منذ الأيام، وحكى  
عن موت ابنة العم. فالضمير الذي دل على الفتى في هذه المنتطفة هو "أنا"  
من قوله و"أنت" من قول الخادمة وابنة العم في الكتاب.

"فلما بلغت باب المنزل، رأيت في فنائنه امرأة تسأل أهل البيت عني،  
فتبينتها فإذا هي الخادم التي كانت تخدمني في منزل عمي..."

"قالت : مرت بي ثلاثة أيام وأنا أفتش عناك في كل مكان فلم أجد  
من يدلني عليك حتى وجدتك اليوم بعد اليأس منك؟"

"قالت : أما تعلم شيئاً من أخبار بيت عملك؟"

<sup>٨٩</sup> نفس المراجع، ص ١٤

<sup>٩٠</sup> نفس المراجع، ص ١٥

"فألقيت الكتاب من يدي، وابتدرت الباب مسرعاً، فتعلقت الخادمة

بثوبي وقالت: أين تريد يا سيدي؟"

"قلت: إنها مريضة، ولا بد لي من المصير إليها"

"هنالك شعرت أن قلبي قد فارق موضعه إلى حيث لا أعلم له مكاناً"

"إن ابنة عمك يا سيدي ما تنتفع بنفسها بعد رحيلك، فقد سألتني في

اليوم الذي رحلت فيه عن سبب رحيلك، فحدثتها حديث الرسالة

التي حملتها إليك من زوجة عمك"

"فلم تزد أن قالت: وماذا يكون مصير هذا البائس المسكين..."

"اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّي غَرِيبٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَا سَنَدَ لِي فِيهَا وَلَا عَضُدَ

وَأَنَا فَقِيرٌ لَا أُمْلَكَ مِنْ مَتَاعِ الْحَيَاةِ مَا أَعُودُ بَعِ عَلَيَّ نَفْسِي وَأَنَا

عَاجِزٌ مُسْتَشْعَفٌ لَا أُعْرِفُ السَّبِيلَ إِلَى بَابِ مِنْ أَبْوَابِ الرِّزْقِ يُوَجِّهُ

وَلَا حِيلَةَ وَأَنَّ الضَّرْبَةَ الَّتِي أَصَابَتْ قَلْبِي..."

"...أشعر برأسي يحترق احتراقاً وقلبي يدوب دوباً لا أحسني بأقياً

على هذا فهل تعدني أن تدفني معاً في قبرها وتدفين معي كتابها إن

قضى الله في قضاءه"

٢. الجار (جار الفتى)

أ. الجار هو الذي نظر الفتى في بعض من الأيام نظرة اهتمام، حتى هو

عرف عن الفتى، وعرف أن الفتى في حالة الحزن، وهو ينصره، وجاء إلى

منزله وداع الطبيب ليفحص الفتى عن حاله المريض. والجار رافق الفتى في

منزله، سمع قصة الفتى منذ موت أبيه حتى موت ابنة عمه، وهو رافقه

حتى جاء موت الفتى في آخره. فالضمير "أنا" في هذه المنتطفة دل على أنه

الجار.

"سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي..."، "وأحسب أنه طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر"، "فقد كنت أراه من نافذة غرفة مكثي..."، "فأرى أمامي فتى شاحبا نحيلاً..."، "حتى عدت إلى منزلي منذ أيام بعد منتصف ليلة..."، "فأشرفت عليه فإذا هو جالس جلسته..."، "فما رمت مكاني حتى رفع رأسه فإذا عيناه..."، "فأحزني أن أرى، في ظلمة ذلك الليل و سكونه..."، "... فلم أزل واقفاً مكاني لا أبرحه"، "حتى رأيته قد طوى كتابه..."<sup>٩١</sup>

"ثم لم أزل أراه بعد ذلك في كثير من الليالي..."، "فأتوجع له وأبكي لبكائه، وأتمنى لو استطعت أن أدخله مداخلة الصديق لصديقه، وأستبته ذات نفسه وأشركه في همه، لولا أنني كرهت أن أفجأه بما لا يجب، وأن أهجم عليه..."، "حتى أشرفت عليه ليلة أمس بعد هدأة الليل، فرأيت غرفته مظلمة ساكنة، فظننت أنه خرج لبعض شأنه. ثم لم ألبث أن سمعت أنه ضعيفة مستطيلة، فأزعجني مسمعها، وخبيل إلي أنها صادرة من أعماق نفسه، كأنني أسمع رنينها في أعماق قلبي، وقلت إن الفتى مريض ولا يوجد بجانبه من يقوم بشأنه، وقد بلغ الأمر مبلغ الجد، فلا بد لي من المصير إليه."<sup>٩٢</sup>

"فتقدمت إلى خادمي أن يتقدمني بمصباح..."، "فاقتربت من فراشه وجلست بجانبه، وقلت : أنا جارك القاطن هذا المنزل، وقد سمعتك الساعة تعالج نفسك علاجاً شديداً، وعلمت أنك وحدك في هذه الغرفة، فعناني أمرك، فجئتك علي أن أكون لك عوناً على شأنك، فهل أنت مريض؟"، "فأمرت الخادم أن يأتيني بشراب كان عندي من أشربة

<sup>٩١</sup> نفس المراجع، ص ٧

<sup>٩٢</sup> نفس المراجع، ص ٨



الحمى، فجرعته منه بضع قطرات فاستفاق قليلاً، ونظر إليّ نظرة عذبة صافية.<sup>٩٣</sup>

"قلت: أنت في حاجة إلى الطبيب، فهل تأذن لي أن أدعوه إليك لينظر فيأمرك؟"

"ثم أغمض عينيه وعاد إلى ذهوله واستغراقه، فلم أجد بداً من دعاء الطبيب رضي أم أبي"

"فلم أحفل بتعريضه لأنني أعلم طريق الاعتذار إليه. فجسّ نبض المريض، وهمس في أذني قائلاً: إن عليك يا سيدي مشرف على الخطر"

"ثم انصرف لشأنه بعد ما اعتذرت إليه ذلك الاعتذار الذي يؤثره ويرضاه. فأحضرت الدواء وقضيت بجانب المريض ليلة ليلاء ذاهلة النجم بعيدة ما بين الطرفين، اسقيه الدواء مرة وأبكي عليه أخرى."<sup>٩٤</sup>  
ب. قد لقي الجار مع الفتى في منزله، وحدثت الحادثة بينهما. نصر الجار فتى وهو داع الطبيب لفحصه من مريضه. استيقظ الفتى وتكلم إليه، فالضمير الذي دل على أنه الجار هو "أنا" من قوله، و"أنت" من قول الفتى.  
"فقال: أنت هنا"، "قلت: أرجو أن أكون كذلك"، "قلت: هل تأذن لي سيدي أن أسألك من أنت؟"، "قلت: فهل لك أن تحدثني بشأنك، وتفضي إليّ بهمك كما يفضي الصديق إلى صديقه، فقد أصبحت معنياً بأمرك عنايتك بنفسك."<sup>٩٥</sup>

"ثُمَّ صَمَتَ سَاعَةً طَوِيلَةً فَشَعَرَتْ أَنَّهُ يُهِمُّهُمْ بَعْضَ كَلِمَاتٍ فَأَصْغَيْتَ إِلَيْهِ"، "...فَأَنْتَرَعَهَا مِنْ مَكَانِهَا وَأَلْقَيْتُ بِهَا فِي وَجْهِكَ سَاخِطًا نَاقِمًا

<sup>٩٣</sup> نفس المراجع، ص ٩

<sup>٩٤</sup> نفس المراجع، ص ١٠

<sup>٩٥</sup> نفس المراجع، ص ١٠

فَتَوَلَّ أَنْتَ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَاسْتَرَدَّ وَدِيعَتَكَ إِلَيْكَ وَأَنْقَلَبَهَا إِلَى دَارِ كَرَامَتِكَ  
فَنِعْمَ الدَّارُ دَارُكَ وَنِعْمَ الْجَوَارُ جَوَارِكَ."، ثُمَّ أَمَسَّكَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ كَأَنَّهَا  
يُحَاوِلُ أَنْ يُحْسِسَهُ عَنِ الْفِرَارِ...".، "قَلْتُ : نَعَمْ وَأَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ السَّلَامَةَ"،  
"لَقَدْ هَوَّنَ وَجْدِي عَلَيَّ ذَا الْبَائِسِ الْمَسْكِينِ أَنِّي اسْتَطَعْتُ إِمْضَاءَ  
وَصِيَّتِهِ..."<sup>٩٦</sup>

### ٣. خادمة العم

أ. الكاتب صور الخادمة للعم بعد موت العم، هي جاءت إلى غرفة الفتى،  
ورسّلت الرسالة من عمّة الفتى، أنها تريد الفتى أن ينتقل إلى المنزل الأخرى  
لأنها لا ترضى بقرب الفتى مع ابنتها. الضمير الذي دل على الخادمة هو  
"هي" من قول الفتى، و"أنا" من قولها.

"فإني لجالس في غرفتي صبيحة يوم، إذ دخلت علي الخادمة، وكانت  
من النساء الصالحات المخلصات، فتقدمت نحوي خجلة متعثرة"،  
"وقالت: لقد أمرتني سيدي أن أقول لك يا سيدي، إنها ترى أن  
بقاءك بجانبها بعد موت أبيها...".، "...قلت لها: سأفعل إن شاء  
الله..."<sup>٩٧</sup>

ب. لقي الفتى مع الخادمة ذات اليوم أمام منزل الفتى، كتب الكاتب "في باب  
المنزل"، وحدثت المحادثة بينهما في المنزل. الضمير الذي دل على أنها  
خادمة العم هي "أنا" من قولها، و"أنت" من قول الفتى ومن قول ابنة  
العم. والمنتطفة كما يلي:

"فلما بلغت باب المنزل، رأيت في فناءه امرأة تسأل أهل البيت عني،  
فتبينتها فإذا هي الخادم التي كانت تخدمني في منزل عمي."، "قالت :

<sup>٩٦</sup> نفس المراجع، ص ١٩

<sup>٩٧</sup> نفس المراجع، ص ١٣

مرت بي ثلاثة أيام وأنا أفنش عنك في كل مكان فلم أجد من يدلني عليك حتى وجدتك اليوم بعد اليأس منك؟"، ثم انفجرت باكياً بصوت عالٍ: فراعني بكاؤها ونخفت أن يكون قد حلّ بالبيت الذي أحبه بأس". "فلم أفق إلا بعد حين، ففتحت عيني فإذا الليل قد أظلني، وإذا الخادمة لا تزال بجانب تبيكي وتتنحب. فقلت: فلانة؟"<sup>٩٨</sup>

"... فبينما أنا ساهرة بجانب فراشها ذات ليل، إذ شعرت بها تتحرك في مضجعتها، فدنوت منها، فأشارت إلي أن آخذ بيدها...". "فعببت لكلمة لم أسمعها منها قبل اليوم، وقلت بلى يا سيدتي أعلم مكانه وما كنت أعلم شيئاً، ولكني على هذا الخيط الرقيق الباقي في يدها...". "فقلت: ألا تستطيعين أن تحملي إليه رسالة من حيث لا يعلم أحد بشأني؟"<sup>٩٩</sup>

#### ٤. ابنة العم

أ. ابنة العم هي ابنة من عم وعممة الفتى الذان كفلا الفتى منذ موت أبيه. وهي أصغر من الفتى قليلاً. هي التي أحبها الفتى، صور الكاتب أن الفتى وابنة العم قريب وأحب بعضه بعض، كل يوم ذهب إلى أي مكان معا. صورها من قصة الفتى إلى جاره عند جاءه جاره إلى منزله. فالضمير الذي دل على أنها ابنة العم هو "هي" و"نحن" من قول الفتى. كما يلي:

"... فقد أنزلني من نفسه منزلاً عظيماً لم ينزلها أحدٌ من قبلي غير ابنته الصغيرة، وكانت في عمري أو أصغر مني قليلاً"، "وكأنما سره أن يرى لها بجانبها أختاً بعدما تمنى على الله ذلك"، "فكان لا يرانا الرائي إلا ذاهبين إلى المدرسة أو عائدين منها، أو لاعبين في فناء المنزل، أو

<sup>٩٨</sup> نفس المراجع، ص ١٦

<sup>٩٩</sup> نفس المراجع، ص ١٧

مرتاضين في حديقته أو مجتمعين في غرفة المذاكرة، أو متحدثين في غرفة النوم حتى جاء يوم حجابها...، "وما كنت أشاء أن أرى خصلة من خصال الخير في فتاة من أدب أو ذكاء أو حلم أو رحمة أو عفة أو شرف أو وفاء إلا وجدتها فيها..."<sup>١٠٠</sup>

"ولا أعلم هل كان ما كنت أضمره في نفسي لابنة عمي..."، "فما قلت لها يوماً إني أحبها لأني كنت أضن بها -وهي ابنة عمي ورفيقة صباي..."، "ولا قدّرت في نفسي يوماً من الأيام أن أصل أسباب حياتي بحياتها..."، "...لأني كنت أجّلهما عن أن أنزل بها إلى مثل ذلك..."، "...فأستعين بإرادتها على إرادة أبيها؟"، "بل كان حيي لها طاهراً عفيفاً يملأ جوانح النفس وشغاف القلب..."، "...إنها ترى أن بقاءك بجانبها بعد موت أبيها، وبلوغكما هذه السن التي بلغتماها، ربما يريبها عند خطيبها، وإنما تريد أن تتخذ للزوجين مسكناً..."<sup>١٠١</sup>

"...ولم أتزود من ابنة عمي قبل الرحيل غير نظرة واحدة ألقيتها من خلال كتلتها - (الكلمة: الستر الرقيق) - وهي نائمة على سريرها، فكان آخر عهدي بها"

ب. في هذا الجزء من الأجزاء في القصة حكى الكاتب أن ابنة العم أرسلت الرسالة (أو "الكتاب"، كما كتب في القصة) إلى الفتى، قالت أنها اغتفرت الفتى بعد انسلاله من منزلها، وقالت أنها في حالة المريضة وحياتها لم تكن طويلة أي أنها قريب من الموت (كتب الكاتب "على باب الموت)، ورجيت بحضور الفتى بجانبها قبل موتها. هذه المنتطفة هي رسالة من ابنة العم، فالضمير "أنا" دل على ابنة العم.

<sup>١٠٠</sup> نفس المراجع، ص ١١

<sup>١٠١</sup> نفس المراجع، ص ١٢

"فإذا هو بخط ابنة عمي، فقرأت فيه هذه الكلمة التي لا أزال أحفظها حتى الساعة: "إنك فارقتني ولم تودعني، فاغتفرت لك ذلك، فأما اليوم وقد أصبحت على باب القبر، فلا اغتفر لك إلا تأتي إلي لتودعني الوداع الأخير."<sup>١٠٢</sup>

ج. بعد عرف أن ابنة العم قد توفيت الان، حزن الفتى في أعماق قلبه، ثم قال إلى خادمة العم أنه يريد أن يعرف كيف تكون هكذا. وحكيت الخادمة عن ابنة العم بعد انسلال الفتى من المنزل، حتى جاء موت ابنة العم. فالضمير "هي" من قول الخادمة دل على ابنة العم. والبيانات كما يلي:

"قلت: إنها مريضة، ولا بد لي من المصير إليها"، "إن ابنة عمك يا سيدي ما تنتفع بنفسها بعد رحيلك، فقد سألتني في اليوم الذي رحلت فيه عن سبب رحيلك، فحدثتها حديث الرسالة...". "ثم لم يجر ذكرك بعد ذلك على لسانها بخير، ولا بشر كأنما تعالج في نفسها أماً ممضاً"<sup>١٠٣</sup>

"فما هي إلا أيام قلائل حتى سرى داء نفسها إلى جسمها، فاستحالت حالها، وغاض ماء جمالها، وانطفأت تلك الإبتسامات العذبة التي كانت لا تفارق ثغرها، ثم سقطت على فراشها مريضة لا تبلى يوماً حتى تنتكس أياماً."<sup>١٠٤</sup>

"فراع أمها أمرها، وورد عليها ما قطعها عن ذكر العرس والعروس، والخطبة والخطيب، وكانت لا تزال تهتف بذلك نهارها وليلها، فلم تدع طبيياً ولا عائداً إلا فزعت إليه أمرها، فما أغنى العائد ولا الطبيب."

<sup>١٠٢</sup> نفس المراجع، ص ١٦

<sup>١٠٣</sup> نفس المراجع، ص ١٧

<sup>١٠٤</sup> نفس المراجع، ص ١٧



"وأصبحت الفتاة تدنو من القبر رويداً رويداً..."<sup>١٠٥</sup>

د. في آخر القصة مات الفتى أمام جاره الذي كان معه وسمع حزن قصته. قال الجار عن موت الفتى وابنة العم، فالضمير الذي دل على ابنة العم هو "هي" و"هما" من قوله. المقصود "هما" في قول الجار هو الفتى وابنة العم. "لَقَدْ هَوَّنَ وَجْدِي عَلَى ذَا الْبَائِسِ الْمَسْكِينِ أَنِّي اسْتَطَعْتُ إِمْضَاءَ وَصِيَّتِهِ كَمَا أَرَادَ فَسَعَيْتُ فِي ذَنْفِهِ مَعَ ابْنَةِ عَمِّهِ وَدَفِنْتُ مَعَهُ..."، "وَهَكَذَا اجْتَمَعَ تَحْتَ سَقْفِ وَاحِدٍ ذَانِكَ الصَّدِيقَانِ الْوَفِيَّانِ اللَّذَانِ ضَاقَ بِهِمَا فِي حَيَاتِهِمَا فَضَاءَ الْقَصْرِ فَوَسَعَتْهُمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا حُفْرَةَ الْقَبْرِ"<sup>١٠٦</sup>

٥. العم

أ. العم في هذه القصة هو عم الفتى، هو الذي كفله بعد موت أبيه ودرسه في المدرسة مع ابنته. ومن قول الفتى، أنه من خير الأعمام لأنه كفل الفتى كأنه ابنه. تصوير العم وجد الباحث في قول الفتى عند هو حكى إلى جاره عن حياته الحازنة. والضمير الذي دل على العم هو "هو" و"هم" من قول الفتى، سُمي الفتى عمه بضمير "هم" لأنه أكرمه إكراماً. والبيانات كما يلي:

"...فكفني عمي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم يرأ وإحساناً..."، "وكأنما سره أن يرى لها بجانبها أختاً بعدما تمنى على الله ذلك..."، "فكان لا يرانا الرائي إلا ذاهبين إلى المدرسة..."<sup>١٠٧</sup>

"...لأني كنت أعلم أن أبويها لا يسخوان بمثلها على فتى بائس فقير مثلي"، "فأستعين بإرادتها على إرادة أبويها"<sup>١٠٨</sup>

<sup>١٠٥</sup> نفس المراجع، ص ١٨

<sup>١٠٦</sup> نفس المراجع، ص ١٨

<sup>١٠٧</sup> نفس المراجع، ص ١١

"...حتى نزلت بعمي نازلةً من المرض لم تنشب أن ذهبت به إلى  
جوار ربه" <sup>١٠٩</sup>

ب. قصّ الكاتب أن عم الفتى توفي وحزن الفتى مرة أخرى. قبل موته قال  
ووصي إلى أهله عن الفتى. وهو يريد أن لا يفقد أهله منه إلا شخصه.  
ففي هذه البيانة الضمير الذي دل على أنه العم هو "أنا" من قول العم.  
والمنتطفة كما يلي:

"فكوني له أمًّا كما كنت له أبًا، وأوصيك ألا يفقد مني بعد موتي إلا  
شخصي" <sup>١١٠</sup>

ج. ذكر الكاتب عن العم بعده في قول الخادمة التي هي قائلة عن انتقال الفتى  
من المنزل، وهذا من أمر العمّة. ذكره بالكلمة "أبيها"، المقصود يعني والد  
ابنته.

"...إنها ترى أن بقاءك بجانبها بعد موت أبيها" <sup>١١١</sup>

د. ذكر الكاتب العم مرة أخرى عند لقي الفتى مع الخادمة أمام منزل الفتى،  
وهذا بعد انسلال الفتى من منزل عمه. هناك المحادثة بينهما عن العم.

"فتبينتها فإذا هي الخادم التي كانت تخدمني في منزل عمي"  
"قالت: أما تعلم شيئاً من أخبار بيت عمك؟" <sup>١١٢</sup>

٦. العمّة

أ. العمّة هي زوجة عم الفتى، ما صورها الكاتب إلا من قول الخادمة التي  
حدثت مع الفتى. الأول، أمر العمّة الخادمة أن تقول إلى الفتى، أنها تريد

<sup>١٠٨</sup> نفس المراجع، ص ١٢

<sup>١٠٩</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١١٠</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١١١</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١١٢</sup> نفس المراجع، ص ١٦

أن ينتقل الفتى إلى منزلها الأخر. فالضمير "هي" من قول الخادمة في هذه المنتطفة دل على العمه.

"وقالت: لقد أمرتني سيديتي أن أقول لك يا سيدي، إنها ترى أن بقاءك بجانبها بعد موت أبيها...". "فهي تريد أن تتحول إلى منزل آخر تختاره بنفسك من بين منازلها على أن تقوم لك فيه بجميع شأنك" ١١٣

ب. كما ذكر الباحث في النقطة الأولى، أن العمه ما صورها الكاتب إلا من قول الخادمة إلى الفتى. وذكرها مرة أخرى في محادثتهما في منزل الفتى، حكيت الخادمة عن ابنة العم بعد انسلال الفتى. فالكلمة "زوجة عمك" بمعنى أنها العمه، والكلمة "أمها" بمعنى الأم من ابنة العم، وهي العمه. "فحدثتها حديث الرسالة التي حملتها إليك من زوجة عمك" "فراع أمها أمرها، وورد عليها ما قطعها عن ذكر العرس والعروس..."

٧. أب الفتى

ذكر الكاتب عن أب الفتى فقط مرة واحدة في القصة، وهو من قول الفتى عند حكى إلى جاره عن حياته. في أول قصته قال الفتى أن أبه قد توفي من قبل. فالكلمة "أبي" في هذه المنتطفة دل على أب الفتى. "أنا فلان بن فلان، مات أبي منذ عهد بعيد..." ١١٤

٨. خادم الجر

<sup>١١٣</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١١٤</sup> نفس المراجع، ص ١٠

خادم الجار صورها الكاتب مرة واحدة، وهو عند يريد الجار أن ينصر  
الفتى، هو احتاج إلى مصير خادمه أن يقدمه بالمصباح، وذهب إلى منزل الفتى  
بعده.

"فتقدمت إلى خادمي أن يتقدمني بمصباح، حتى بلغت منزله وصعدت إلى  
باب غرفته...<sup>١١٥</sup>"

٩. الطيب

الطيب هو الذي دأبه الجار إلى أن يفحص الفتى في حاله المريض. فحسه  
ويخبر إلى الجار أن الفتى في حالة الضرورية، وقال أن حياته لم يكن طويلة إلا ما  
شاء الله. الضمير "هو" قاله الجار في هذه البيانات دل على الطيب.  
"قلت: أنت في حاجة إلى الطيب، فهل تأذن لي أن أدعوه إليك لينظر  
فيأمرك؟"

"وقال: إنما ينبغي الطيب من يؤثر الحياة على الموت."، "ثم أغمض عينيه وعاد  
إلى ذهوله واستغراقه، فلم أجد بداً من دعاء الطيب رضي أم أبي"، "فجسّ  
نبض المريض، وهمس في أذني قائلاً: إن عليك يا سيدي مشرف على الخطر،  
ولا أحسب أن حياته تطول كثيراً...". "وجلس ناحية يكتب ذلك الأمر  
الذي يصدره الأطباء إلى عمالهم الصيادلة"<sup>١١٦</sup>

ج. التوصيف

١. خادمة العم

أ. خادمة العم هي التي فعل ما أمر العم والعمة وابنتهما. كما سبيل المثال  
أمرها العمة أن تقول إلى الفتى، لأن ينتقل إلى المنزل الآخر، وهي تقولها  
إليه. وبعده، أمرها ابنة العم، تريد أن تبحث الفتى بعد انسلاله من منزلها،

<sup>١١٥</sup> نفس المراجع، ص ٩

<sup>١١٦</sup> نفس المراجع، ص ١٠

وفعلها الخادمة فعلا. هذا بمعنى أنها لها صفة المعاني والعمود الفقري، أي أنها فعلت بخير الفعل، وفعلت ما تؤمر عليها. وهذه المنتظفة دل أنها كمثله ذلك. كتب الكاتب، "أفتش عنك كل يوم... حتى وجدتك اليوم"، و"أسائل الناس عنك في كل مكان" هذا أنها فعل بالجد من الأول حتى انتهى ما أمر عليها.

"قالت : مرت بي ثلاثة أيام وأنا أفتش عنك في كل مكان فلم أجد

من يدلني عليك حتى وجدتك اليوم بعد اليأس منك؟"<sup>١١٧</sup>

"فأشارات أن اتيتها بمحبرتها فجئت بها فكتبت إليك هذا الكتاب

الذي تراه فلما أصبح الصباح خرجت أسائل الناس عنك في كل

مكان وأتصفح وجوه الغادينو الرائحين علي أراك وأرى من يهديني

إليك فلم أظفر بطائل حتى انحدرت الشمس إلى مغربها فعدت إلى

المنزل وقد مضى شطر من الليل فما بلغته حتى سمعت الناعية فعلمت

أن السهم قد بلغ المقتل، وأن تلك الوردة الناضرة التي كانت تملأ

الدنيا جمالا وبهاء قد سقطت اخر ورقة من ورقائها..."<sup>١١٨</sup>

"فلم أزل كاتمة أمر الرسالة في نفسي ولم أزل أتطلب السبيل إليك

حتى وجدتك"

"وقالت: لقد أمرتني سيدتي أن أقول لك يا سيدي، إنها قد عزمتم

على تزويج لبنتها على عهد قريب. وإنما ترى أن بقاءك بجانبها بعد

موت أبيها، وبلوغكما هذه السن التي بلغتاهما، ربما يريها عند

خطيبها، وإنما تريد أن تتخذ للزوجين مسكناً هذا الجناح الذي

تسكنه من القصر، فهي تريد أن تتحول إلى منزل آخر تختاره لنفسك

<sup>١١٧</sup> نفس المراجع، ص ١٧

<sup>١١٨</sup> نفس المراجع، ص ١٨



من بين منازلها على أن تقوم لك فيه بجميع شأنك، وكأنك لم تفارقها"<sup>١١٩</sup>

"قالت : لي إليك كلمة فأذن لي"<sup>١٢٠</sup>

"قلت : لا أحبّ إليّ من ذلك يا سيدتي"

"فأشارات أن اتبها بمحبرتها فحجتها بها فكتبت إليك هذا الكتاب الذي تراه..."<sup>١٢١</sup>

ب. صور الكاتب عن الخادمة من قول الفتى عند حكي إلى الجار، وهو قائل أن الخادمة من المرأة الصالحة. وسوى ذلك، من فعلها الخيري استقر الباحث أن الخادمة هي من خير الخادمة، هي رافقت ابنة العم طول الليال عندها في حالة المريضة. الكلمات الآتية تدل على أن خادمة العم هي امرأة صالحة.

"فإني لجالس في غرفتي صبيحة يوم، إذ دخلت علي الخادمة، وكانت امرأة من النساء الصالحات المخلصات، فتقدمت نحوي خجلة متعثرة..."<sup>١٢٢</sup>

"فبينما أنا ساهرة بجانب فراشها ذات ليال..."<sup>١٢٣</sup>

## ٢. الجار

أ. الجار صورته الكاتب ناصرا الفتى في حاله المريض الجسمي والباطني، هو جاء إلى منزل الفتى ونصره وداع له الطبيب لفحصه. واستنبت الباحث من ذلك أن الجار له مهتم، أي له الإهتمام إلى الآخر، يعني إلى الفتى. عرف الجار كثيرا عن حال الفتى وهو يهتم عنه و يرافقه طول الوقت حتى جاء

<sup>١١٩</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١٢٠</sup> نفس المراجع، ص ١٦

<sup>١٢١</sup> نفس المراجع، ص ١٨

<sup>١٢٢</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١٢٣</sup> نفس المراجع، ص ١٧

موته. منذ الأول اهتم الجار إلى الفتى، هو رثه من نافذة غرفته، وظن أن الفتى في التاسعة وعشرة من عمره. وهو اهتمه باكيا طول الوقت، حتى ذات اليوم هو يبكي لبكاء الفتى، وقال أن لا بد له من المصير إليه.

"...فتى في التاسعة عشرة أو العشرين من عمره . وأحسب أنه طالب

من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر"

"فقد كنت أراه من نافذة غرفة مكثي، وكانت على كذب من بعض

نوافذ غرفته، فأرى أمامي فتى شاحبا نحيلاً، منقبضاً جالساً إلى

مصباح منير في إحدى زوايا الغرفة ينظر في كتاب أو يكتب في دفتر،

أو يستظهر قطعة أو يعيد درساً. فلم أكن أحفل بشيء من أمره"

"فأشرفت عليه فإذا هو جالس جلسته تلك أمام مصباحه، وقد أكب

بوجهه على دفتر منشور بين يديه على مكتبه، فظننت أنه لما ألم به

من تعب الدرس وآلام السهر قد عبثت بجفنيه سنة من النوم فأعجلته

من الذهاب إلى فراشه، وسقطت به مكانه"

"...رفع رأسه فإذا عيناه مخضلتان من البكاء، وإذا صفحة دفتره التي

كان مكباً عليه قد جرى دمه فوقها فمحا من كلماتها ما محا،

ومشى ببعض مدادها إلى بعض، ثم لم يلبث أن عاد إلى نفسه فتناول

قلمه ورجع إلى شأنه الذي كان فيه"<sup>١٢٤</sup>

"...هذا الفتى البائس المسكين منفردا بنفسه في غرفة عارية باردة، لا

يتقى فيها عادية البرد بدثار، ولا نار، يشكوهما من هموم الحياة..."

"حتى رأيتَه قد طوى كتابه ، وفارق مجلسه، وأوى إلى فراشه،

فانصرفت إلى مخدعي، وقد مضى الليل إلا أمله، ولم يبق في سواده في

<sup>١٢٤</sup> نفس المراجع، ص ٧

صفحة هذا الوجود إلا بقايا أسطر يوشك أن يمتد إليها لسان الصباح  
فيأتي عليها" <sup>١٢٥</sup>

"ثم لم أزل أراه بعد ذلك في كثير من الليالي إما باكياً أو مطرقاً، أو  
ضارباً برأسه على صدره، أو منطوياً على نفسه في فراشه..." <sup>١٢٦</sup>

"فاقتربت من فراشه وجلست بجانبه، وقلت : أنا جارك القاطن هذا  
المنزل، وقد سمعتك الساعة تعالج نفسك علاجاً شديداً، وعلمت أنك  
وحدك في هذه الغرفة، فعناني أمرك، فجتتك علي أكون لك عوناً  
على شأنك، فهل أنت مريض؟"

"...فشعرت برأسه يلتهب التهاباً، فعلمت أنه محموم، ثم أمررت  
نظري على جسمه، فإذا خيال سار لا يكاد يتبينه رائيه، وإذا قميص  
فضفاض (الواسع) من الجلد يموج في بدنه موجاً..." <sup>١٢٧</sup>

"قلت: فهل لك أن تحدثني بشأنك، وتفضي إلي بهمك كما يفضي  
الصديق إلى صديقه، فقد أصبحت معنياً بأمرك عنايتك بنفسك"

ب. ليس فقط يهتم إلى الفتى، ولكنه من الناصرين جاره الذي كان يحتاج إليه.  
إن الجار من نصر الفتى في حاله الحزن والمنفرد. اهتم الجار على الفتى وهو  
يعرف أن الفتى مريض في جسمه وفي باطنه وهو ينصره، ولكن توفي الفتى  
بعده. " فلا بد لي من المصير إليه" هذا بمعنى أن الجار يريد أن ينصر الفتى.

"وقلت إن الفتى مريض ولا يوجد بجانبه من يقوم بشأنه، وقد بلغ  
الأمر مبلغ الجذ، فلا بد لي من المصير إليه" <sup>١٢٨</sup>

<sup>١٢٥</sup> نفس المراجع، ص ٨

<sup>١٢٦</sup> نفس المراجع، ص ٨

<sup>١٢٧</sup> نفس المراجع، ص ٩

<sup>١٢٨</sup> نفس المراجع، ص

" فأمرت الخادم أن يأتيني بشراب كان عندي من أشربة الحمى،  
فجرعته منه بضع قطرات فاستفاق قليلاً"  
"قلت: أنت في حاجة إلى الطبيب، فهل تأذن لي أن أدعوه إليك  
لينظر فيأمرك؟ فتنهَّد طويلاً ونظر نظرةً دامعةً"  
"... فأحضرت الدواء وقضيت بجانب المريض ليلةً ليلاء ذاهلة النجم  
بعيدة ما بين الطرفين"  
"قَلْتُ : نَعَمْ وَأَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ السَّلَامَةَ"<sup>١٢٩</sup>

٣. الفتي

أ. قص الكاتب عن الفتي هو الذي يحزن في حياته، تركه والديه توفياً، وكفله عمه، وقص الكاتب أن عمه له ابنة التي عمرها أصغر من الفتي قليلاً. قص أنهما عاش جماعة في السعادة، الفتي أحبها ولكنه لا يعرف هل كانت شعرت كما شعر إليها. وفي هذه الحالة لا يريد أن يتكلم ما شعره إليها، وظن أن ابنة العم لا تمكن أن يجبه لأنه فتى مسكين وبائس، واختار بالسكوت. استتبط الباحث أن الفتي ما صارح عن جبهه. شعر بالحب إلى ابنة العم، ولكنه لا يتكلم عنه. قال الفتي "أي المنزلتين"، بمعنى أنه قالك هل ابنة العم حسبه كالأخ، أو الحبيب وهو لا يصارحه.

"ولا قدّرت في نفسي يوماً من الأيام أن أصل أسباب حياتي بحياتها،  
لأني كنت أعلم أن أبويها لا يسخوان بمثلها على فتىً بائس فقير  
مثلي. ولا حاولت في ساعة من الساعات أن أتسقط منها ما يطمع  
في مثله المحبون المتسقطون، لأني كنت أجّلها عن أن أنزل بها إلى مثل  
ذلك. ولا فكرت يوماً أن أستشف من وراء نظراتها حبيبة نفسها

<sup>١٢٩</sup> نفس المراجع، ص ٢٠

لأعلم أي المنزلتين أنزلها من قلبها، أمنزلة الأخ فأقنع منها بذلك؟ أم

منزلة الحبيب، فأستعين بإرادتها على إرادة أبويها؟" ١٣٠

ب. اليائس، قص الكاتب في القصة في الصفحة ٩ الفتى قد كان مريضاً ونصره جاره، وداع لمريضه الطبيب، ولكنه أبي، وقال أن الطبيب فقط من يؤثر إلى الموت. شعر بالمريض ولكنه قال إنه لا يحتاج إلى الطبيب، هذا يدل على أنه لا يحتاج إلى الصحة واليائس في الحياة، كأنه ينتظر الموت أن يجيئه.

"قلت: أنت في حاجة إلى الطبيب، فهل تأذن لي أن أدعوه إليك لينظر فيأمرك؟ فتنهد طويلاً ونظر نظرة دامعة. وقال: إنما يبغى الطبيب من يؤثر الحياة على الموت."

"وكانت معي صباية من مال بقيت في يدي من آثار تلك النعمة الذاهبة، فاتخذت هذه الحجرة في هذه الطبقة العليا مسكناً، فلم استطع البقاء فيها ساعة واحدة، فأزمت الرحيل إلى حيث أجد في فضاء الله ومنسح آفاقه علاجاً نفسياً من همومها وأحزانها." ١٣١

ج. بعد أن يلقي الفتى مع جاره، حكى الفتى عن حياته قبل، حكى أنه انسلل من منزل عمه، وما له من الأموال إلا قليلاً منها، وفكر أن له الكتب في منزله، وفكر أن يبيعها في السوق لنيل المال من الأموال. من هذه المنتطفة، استنبط الباحث أن الفتى له همسة في حياته الأولى. ما له المال وهو يبيع كتبه في السوق، لو كان في الحقيقة ما له من المشتريين، وعاد من السوق بكتبه.

"فعمدت إلى كتبي فاستبقيت منها ما لا غنى لي عنه، وحملت سائرها إلى سوق الوراقين فعرضته يوماً كاملاً، فلم أجد من يبلغ به في

<sup>١٣٠</sup> نفس المراجع، ص ١٢

<sup>١٣١</sup> نفس المراجع، ص ٩



المساومة ربع ثمنه، فعدت بها حزيناً منكسراً، وما على وجه الأرض  
أحد أذل مني ولا أشقى" <sup>١٣٢</sup>

د. كما ذكر الباحث من قبل، أن الفتى أحب إلى ابنة العم. صورته الكاتب أن  
هما يفعلان شيئاً معاً، ذاهبين إلى المدرسة وعائدين منها، ولاعبين في الفناء،  
ومرتاضين في الحديقة، ومجتمعين في الغرفة وغيرها. من هذه التصوير  
استنبط الباحث أن الفتى وابنة العم هما الصديقين المؤمنين. وبعدهما قرأ  
الفتى رسالة من ابنة العم أرسلته الخادمة، عرف أن ابنة العم مريضة وهو  
مباشرة ذهب إلى منزلها، لو كان بعده قالت الخادمة أن ابنة العم قد توفي.  
"..فأنست بها أنس الأخ بأخته وأحببتها حباً شديداً، ووجدت في  
عشرتها من السعادة والغبطة ما ذهب بتلك الغضاضة التي كانت لا  
تزال تعاود نفسي بعد فقد أبيّ من حين إلى حين."  
"فكان لا يرانا الرائي إلا ذاهبين إلى المدرسة أو عائدين منها، أو  
لاعبين في فناء المنزل، أو مرتاضين في حديقته أو مجتمعين في غرفة  
المذاكرة، أو متحدثين في غرفة النوم حتى جاء يوم حجّاجها فلزمت  
خدرها واستمرت في دراستي" <sup>١٣٣</sup>  
"وإني أستطيع ، وأنا في هذه الظلمة الحالكة من الهموم والأحزان أن  
أرى على البعد تلك الأجنحة النورانية البيضاء من السعادة التي  
كانت تظللنا معاً أيام طفولتنا فتشرق لها نفسنا إشراق الراح في  
كأسها، وأن أرى تلك الحديقة الغناء التي كانت مراح لذاتنا  
ومسرح امالنا وأحمالنا، كأنها حاضرة بين يدي أرى لألاء مائها..."

<sup>١٣٢</sup> نفس المراجع، ص ١٥-١٦

<sup>١٣٣</sup> نفس المراجع، ص ١١

"فألقيت الكتاب من يدي، وابتدرت الباب مسرعاً، فتعلقت

الخادمة بثوبي وقالت: أين تريد يا سيدي؟"

"...إنها مريضة، ولا بد لي من المصير إليها..."<sup>١٣٤</sup>

٤. ابنة العم

أ. كما ذكر الباحث من قبل، أن الفتى أحب إلى ابنة العم. صورهما الكاتب أن هما يفعلان شيئاً كثيرة معاً، ذاهبين إلى المدرسة وعائدين منها، ولاعبين في الفناء، ومرتاضين في الحديقة، ومجتمعين في الغرفة وغيرها. من هذه التصوير استنبط الباحث أن الفتى وابنة العم هما الصديقين المؤمنين.

"فكان لا يرانا الرائي إلا ذاهبين إلى المدرسة أو عائدين منها، أو لاعبين في فناء المنزل، أو مرتاضين في حديقته أو مجتمعين في غرفة المذاكرة، أو متحدثين في غرفة النوم حتى جاء يوم حجابها فلزمت خدرها واستمرت في دراستي"

"...كأنها حاضرة بين يدي أرى لألاء مائها، ولمعان حصبها، وأفانين أشجارها، وألوان أزهارها، وتلك القاعدة الحجرية التي كنا نقتعدها منها طرفي النهار فنجتمع على حديث نتجابه أو طاقة تؤلف بين أزهارها أو كتاب نقلب صفحته، أو رسم نتباري في إتقانه..."<sup>١٣٥</sup>

"إنك فارقتني ولم تودعني، فاغتفرت لك ذلك، فأما اليوم وقد أصبحت على باب القبر، فلا اغتفر لك إلا تأتي إلي لتودعني الوداع الأخير."

وهذه المنتطفة قالتها الخادمة إلى الفتى عند لقائهما في منزله. قالت أن

ابنة العم سألت خادمة عن الفتى مرة بمرة.

<sup>١٣٤</sup> نفس المراجع، ص ١٦

<sup>١٣٥</sup> نفس المراجع، ص ١١

"إن ابنة عمك يا سيدي ما تنتفع بنفسها بعد رحيلك، فقد سألتني في اليوم الذي رحلت فيه عن سبب رحيلك، فحدثتها حديث الرسالة التي حملتها إليك من زوجة عمك."<sup>١٣٦</sup>

ب. ابنة العم صورها الكاتب أنها يائسة في آخر حياتها، إن الفتى قد تركها من منزلها، وسقطت بالمريضة بعد ذلك. هي في حاجة إلى الطبيب ولكنها لا تدعه لفحصها. والأخير توفيت ابنة العم لمريضها.

"فلم تدع طبيباً ولا عائداً إلا فرغت إليه أمرها، فما أغنى العائد ولا الطبيب"<sup>١٣٧</sup>

ج. إن ابنة العم تصوير توصيفها من كلمة الفتى، قال إنها امرأة صالحة. هذا عند حكى الفتى جاره عن حياته من قبل حاله الان.

"فتاة من أدب أو ذكاء أو حلم أو رحمة أو عفة أو شرف أو وفاء إلا وجدتها فيها"<sup>١٣٨</sup>

٥. الطبيب

الطبيب هو من دأبه جار الفتى. عبر الجار أن الفتى يحتاج إلى الطبيب. دأبه وجاء في منزل الفتى، وفحصه وقال إلى الجار أن الفتى لم يكن عمره طويلاً إلا إذا شاء الله. الطبيب في هذه القصة صوره الكاتب من الناصرين المخلصين، هو نصر الفتى بأرادته.

"فدعوته، فجاء متأففاً متذمراً يشكو-من حيث يعلم أني لا أسمع شكواه-  
إزعاجه في مرقده، وتجشيمه حوض الأزقة المظلمة في الليالي الباردة."، "فلم أحفل بتعريضه لأنني أعلم طريق الاعتذار إليه. فحسّ نبض المريض، وهمس في أذني قائلاً: إن عليك يا سيدي مشرف على الخطر، ولا أحسب أن حياته

<sup>١٣٦</sup> نفس المراجع، ص ١٧

<sup>١٣٧</sup> نفس المراجع، ص ١٧

<sup>١٣٨</sup> نفس المراجع، ص ١١

تطول كثيراً إلا إذا كان في علم الله مالا نعلم."، "وجلس ناحية يكتب ذلك الأمر الذي يصدره الأطباء إلى عمالهم الصيادلة، أن يتقاضوا من عبيدهم المرضى ضريبة الحياة."<sup>١٣٩</sup>

٦. العمة

هي زوجة العم التي قد سمعت الوصية من زوجه قبل موته، قال لأن تكن أما كما كان للفتى أبا. ولكنها لن تكن كذلك، أمر خادمتها أن تقول لفتى: وهي تريد أن ينتقل الفتى من منزلها الآن إلى منزلها الآخر، هذا يدل أنها غير المعاني. وسوى ذلك، أنها لا تعرف ما شعر ابنتها وما شعر الفتى، لا تعرف أنهما أحب بعضهم بعضا.

"...لقد أمرتني سيدتي أن أقول لك يا سيدي، إنها قد عزمت على تزويج ابنتها على عهد قريب. وإنما ترى أن بقاءك بجانبها بعد موت أبيها، وبلوغكما هذه السن التي بلغتماها، ربما يريها عند خطيبها، وإنما تريد أن تتخذ للزوجين مسكناً هذا الجناح الذي تسكنه من القصر، فهي تريد أن تتحول إلى منزل آخر تختاره لنفسك من بين منازلها على أن تقوم لك فيه بجميع شأنك، وكأنك لم تفارقها"<sup>١٤٠</sup>

"فراع أمها أمرها، وورد عليها ما قطعها عن ذكر العرس والعروس، والخطبة والخطيب، وكانت لا تزال تهتف بذلك نهارها وليلها، فلم تدع طبيياً ولا عائداً إلا فرغت إليه أمرها، فما أغنى العائد ولا الطبيب."<sup>١٤١</sup>

د. الحكمة

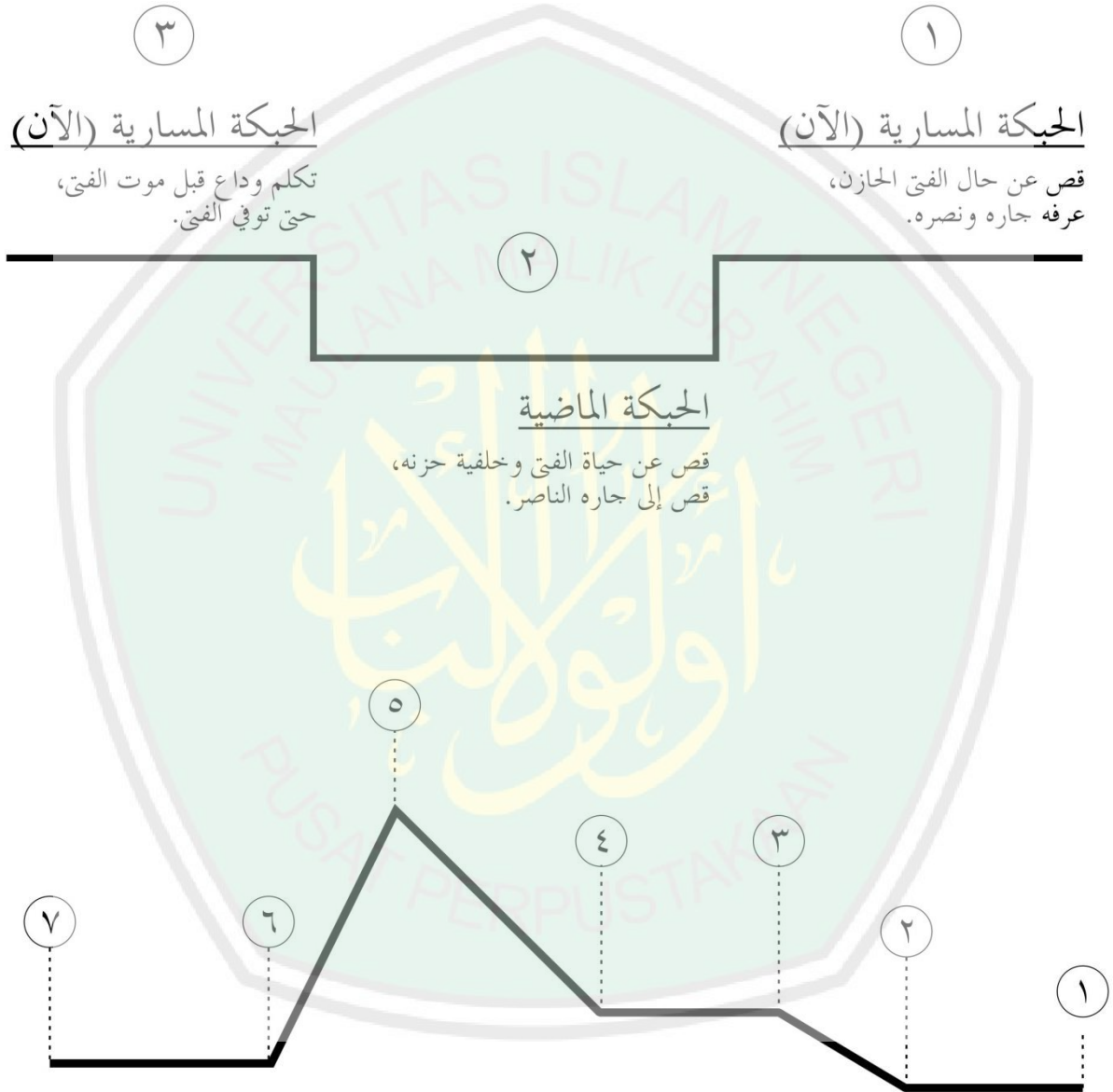
الحكمة في هذه القصة القصيرة تتكون من الحكمتين. منذ الأول قص الكاتب في القصة مسارية. حتى عند الفتى لقي جاره في منزله، وقص عن حياته

<sup>١٣٩</sup> نفس المراجع، ص ١٠

<sup>١٤٠</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١٤١</sup> نفس المراجع، ص ١٧

إليه منذ صغيره. أما بعده الحكمة المرتجع (أو يعود إلى الماضي) حتى انتهى الفتى قصته وجاء موت الفتى. هنا يقدم الباحث الصورة التي تصور هذه القصة.



(الصورة ٢)



١. التعارف : حال الفتى الآن
  ٢. الجار جاء إلى بيت الفتى، وهو يقص عن حياته
  ٣. الفتى قص أن عمه توفي، وعمته تريد: أن يترك الفتى منزله
  ٤. لقي الفتى خادمة العم
  ٥. عرف الفتى أن ابنة عمه قد توفي
  ٦. قصت الخادمة عن ابنة العم.
  ٧. توفي الفتى في آخر القصة.
- هذه هي هيكل حبكة الأحداث من القصة:

١. قص الجار عن الفتى، هو نظره من منزله، واهتم عليه حتى عرف عن حال الفتى. عبر أنه من الطلبة في أحد المدرسة في المصر، وظن أنه في التاسعة عشرة أو عشرين من العمر. وهو يهتم بما فعل الفتى في منزله، كيكتب في الدفتر، وجلس على الكرسي وغير ذلك.

"سكن الغرفة العليا من المنزل الجاور لمنزلي من عهد قريب فتى في التاسعة عشرة أو العشرين من عمره . وأحسب أنه طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر."

"فقد كنت أراه من نافذة غرفة مكثي، وكانت على كتب من بعض نوافذ غرفته، فأرى أمامي فتى شاحبا نحيلاً، منقبضاً جالساً إلى مصباح منير في إحدى زوايا الغرفة ينظر في كتاب أو يكتب في دفتر، أو يستظهر قطعة أو يعيد درساً. فلم أكن أحفل بشيء من أمره.

حتى عدت إلى منزلي منذ أيام بعد منتصف ليلة قرّة من ليالي الشتاء، فدخلت غرفة مكثي لبعض الشؤون." <sup>١٤٢</sup>

<sup>١٤٢</sup> نفس المراجع، ص ٧

"فأشرفت عليه فإذا هو جالس جلسته تلك أمام مصباحه، وقد أكب بوجهه على دفتر منشور بين يديه على مكتبه، فظننت أنه لما ألم به من تعب الدرس وآلام السهر قد عبت بجفنيه سنة من النوم فأعجلته من الذهاب إلى فراشه، وسقطت به مكانه."

"فما رمت مكاني حتى رفع رأسه فإذا عيناه مخضلتان من البكاء، وإذا صفحة دفتره التي كان مكباً عليه قد جرى دمه فوقها فمحا من كلماتها ما محأ، ومشى ببعض مدادها إلى بعض، ثم لم يلبث أن عاد إلى نفسه فتناول قلمه ورجع إلى شأنه الذي كان فيه."<sup>١٤٣</sup>

٢. بعد أن عرف الجار عن الفتى، شعر الجار حزناً كما شعره الفتى، إن حال الفتى مسكيناً منفرداً في منزله ولا أحد من ينصره.

"فأحزنتني أن أرى، في ظلمة ذلك الليل و سكونه، هذا الفتى البائس المسكين منفرداً بنفسه في غرفة عارية باردة، لا يتقى فيها عادية البرد بدثار، ولا نار، يشكوهماً من هموم الحياة، أو رزاً من أرزائها قبل أن يبلغ سن الهموم والأحزان، من حيث لا يجد بجانبه مواسياً، ولا معيناً."

"وقلت: لا بد أن يكون خلف هذا المنظر الضارع الشاحب نفس قريحة معذبة، تذوب بين أضلاعه ذوباً، فيتهافت لها جسمه تهافت الخباء المقّوض، فلم أزل واقفاً مكاني لا أبرحه."، "حتى رأيته قد طوى كتابه، وفارق مجلسه، وأوى إلى فراشه، فانصرفت إلى مخدعي، وقد مضى الليل إلا أقله، ولم يبق في سواده في صفحة هذا الوجود إلا بقايا أسطر يوشك أن يمتد إليها لسان الصباح فيأتي عليها."، "ثم لم أزل أراه بعد ذلك في كثير من الليالي إما باكياً أو مطرقاً، أو ضارباً برأسه على صدره، أو منطوياً على نفسه في فراشه، يئن أنين الوالهة الشكلى، أو

<sup>١٤٣</sup> نفس المراجع، ص ٨

هائماً في غرفته يذرع أرضها، ويمسح جدرانها، حتى إذا نال منه الجهد،  
سقط على كرسيه باكياً منتحباً." <sup>١٤٤</sup>

"فأتوجع له وأبكي لبكائه، وأتمنى لو استطعت أن أدخله مداخلة الصديق  
لصديقه، و أستبته ذات نفسه وأشركه في همه لولا، أني كرهت أن  
أفجأه بما لا يجب، وأن أهجم منه علي سر ربما كان يؤثر الإبقاء عليه  
في صدره، وأن يكاتمه الناس جميعاً." <sup>١٤٥</sup>

٣. بعد أن شعر الجار كما شعر الفتى الحزن، يريد أن يكون مصيراً إلى حال  
الفتى. قال "لا بد لي من المصير إليه." ثم جاء إلى منزل الفتى، وسأله من هو،  
وماذا حدث به؟ ثم حدثت المحادثة بينهما.

"...كأنني أسمع رنينها في أعماق قلبي، وقلت إن الفتى مريض ولا  
يوجد بجانبه من يقوم بشأنه، وقد بلغ الأمر مبلغ الجذ، فلا بد لي من  
المصير إليه."

"فتقدمت إلى خادمي أن يتقدمني بمصباح، حتى بلغت منزله وصعدت  
إلى باب غرفته، فأدركني من الوحشة عند دخولها ، ما يدرك الواقف  
على باب قبر يحاول أن يهبطه ليودع ساكنه الوداع الأخير." <sup>١٤٦</sup>  
"ثم دخلت، ففتح عينيه عندما أحس بي، وكأنما كان ذاهلاً أو  
مستغرقاً، فأدهشه أن يرى بين يديه مصباحاً ضئيلاً ورجلاً لا يعرفه،  
فلبث إلى شاخصاً هنيهة لا ينطق ولا يطرف."

"فاقتربت من فراشه وجلست بجانبه، وقلت : أنا جارك القاطن هذا  
المنزل، وقد سمعتك الساعة تعالج نفسك علاجاً شديداً، وعلمت أنك

<sup>١٤٤</sup> نفس المراجع، ص ٨

<sup>١٤٥</sup> نفس المراجع، ص ٩

<sup>١٤٦</sup> نفس المراجع، ص ٩

وحدك في هذه الغرفة، فعناني أمرك، فجتتك علي أكون لك عوناً علي شأنك، فهل أنت مريض؟" <sup>١٤٧</sup>

٤. وضع الجار يديه علي رأس الفتى وشعر همومه. ثم هو يدع طبيبا ليفحص مريض الفتى. فجاء الطبيب وفحصه، وقال أن حياته لم يكن طويلة مرة.

"قلت: أنت في حاجة إلى الطبيب، فهل تأذن لي أن أدعوه إليك لينظر فيأمرك؟ فتنهد طويلاً ونظر نظرة دامعة."

"وقال: إنما يبغي الطبيب من يؤثر الحياة علي الموت."

"ثم أغمض عينيه وعاد إلى ذهوله واستغراقه، فلم أجد بداً من دعاء الطبيب رضي أم أبي." <sup>١٤٨</sup>

٥. بعد فحص الطبيب فتى وعرف أنه في حالة المريض واشتري الجار من الصيحية دواء، شكر الفتى إلى جاره. ثم سأله جاره، ماذا حدث؟ وكيف يكون هكذا؟ فقص الفتى عن حياته الصغير الحزن الذي يجعله كحال الآن.

"أنا فلان بن فلان، مات أبي منذ عهد بعيد، وتركني في السادسة من عمري، فقيراً معدماً، لا أملك من متاع الدنيا شيئاً، فكفلني عمي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم برأ وإحساناً، وأكثرهم عطفاً وحناناً، فقد أنزلني من نفسه منزلاً عظيماً لم ينزلها أحدٌ من قبلي غير ابنته الصغيرة، وكانت في عمري أو أصغر مني قليلاً." <sup>١٤٩</sup>

٦. قص الكاتب أن الفتى في هذه القصة يجب ابنة عمه. حاك عن شعره إلى جاره. قال الفتى "لا أرى لذة العيش إلا بجوارها..." هذا بأنه قد شعر بالسعادة إذا كان بجانبها. وهذا دل على أنه يحبه. ولكنه عرف أن حبه لها هو

<sup>١٤٧</sup> نفس المراجع، ص ٩

<sup>١٤٨</sup> نفس المراجع، ص ١٠

<sup>١٤٩</sup> نفس المراجع، ص ١١

حب خاسر، لأنه من المساكين ولا تمكن أن تحبه أيضا ابنة العم، قال " ..ولكنني أعلم أنه كان بلا أمل، ولا رجاء..."

"ولقد عقد الود بين قلبي وقلبها عقداً لا يحله إلا ريب المنون، فكنت لا أرى لذة العيش إلا بجوارها، ولا أرى نور السعادة إلا في فجر ابتساماتها، ولا أؤثر على ساعة أقضيها بجانبها جميع لذات العيش ومسررات الحياة، وما كنت أشاء أن أرى خصلة من خصال الخير في فتاة من أدب أو ذكاء أو حلم أو رحمة أو عفة أو شرف أو وفاء إلا وجدتها فيها"<sup>١٥٠</sup>

"ولا أعلم هل كان ما كنت أضمره في نفسي لابنة عمي وداً وإخاءاً أو حباً وغراماً، ولكنني أعلم أنه كان بلا أمل، ولا رجاء. فما قلت لها يوماً إني أحبها لأني كنت أضن بها-وهي ابنة عمي ورفيقة صباي- أن أكون أول فاتح لهذا الجرح الأليم في قلبها."<sup>١٥١</sup>

٧. في يوم من الأيام توفي عمه، هذا بسبب مريضه. قبل جاء موته وصى إلى زوجته أن تفعل كل شيء كما فعله. وهو يحزن حزناً عميقاً، كما ذكر الباحث في من قبل، أن الفتى قد تركه أبوه، والان تركه عمه الذي كفله.

"ولم يزل هذا شأني شأنه، حتى نزلت بعمي نازلةً من المرض لم تنشب أن ذهبت به إلى جوار ربه، وكان آخر ما نطق به في آخر ساعات حياته أن قال لزوجته، وقد كان يحسن بها ظناً: "لقد أعجلني الموت عن النظر في شأن هذا الغلام، فكوني له أمماً كما كنت له أباً، وأوصيك ألا يفقد مني بعد موتي إلا شخصي."

<sup>١٥٠</sup> نفس المراجع، ص ١١

<sup>١٥١</sup> نفس المراجع، ص ١٢



"فما مرت أيام الحداد حتى رأيت وجوهاً غير الوجوه، ونظرات غير النظرات، وحالاً غريبة لا عهد لي بمثلها من قبل، فتداخلني الهم واليأس ووقع في نفسي للمرة الأولى في حياتي أنني قد أصبحت غريباً، وفي هذا العالم طريداً."<sup>١٥٢</sup>

٨. ذات اليوم، بعد توفي عمه وهو في حالة الحازن، جاء الخبر الذي يزداد حزنه مرة، أن عمته تريد أن ينتقل الفتى من منزلها إلى منزلها الآخر كي لا يقرب مع ابنتها. وقال أن ابنتها سوف تتزوج، قالت ذلك إلى خادمتها، وقالت الخادمة إلى الفتى الذي كان في الغرفة صباحاً.

"وقالت: لقد أمرتني سيدتي أن أقول لك يا سيدي، إنها قد عزمتم على تزويج لبنتها على عهد قريب. وإنها ترى أن بقاءك بجانبها بعد موت أبيها، وبلوغكما هذه السن التي بلغتاهما، ربما يريها عند خطيبها، وإنها تريد أن تتخذ للزوجين مسكناً هذا الجناح الذي تسكنه من القصر، فهي تريد أن تتحول إلى منزل آخر تختاره لنفسك من بين منازلها على أن تقوم لك فيه بجميع شأنك، وكأنك لم تفارقها."<sup>١٥٣</sup>

٩. ثم انسلل الفتى من المنزل وترك ابنة العم كما أمرته عمته. ولكنه انسلل ذلك المنزل بالسكوت، أو انسلل عند لا يعرف أحد. رأى الفتى ابنة العم من الستر وعرف إنها نائمة في سريرها، وهذا يكون آخر اللقاء بينهما.

"فكأنما عمدت إلى سهم طائش أصمت به كبدي، إلا أنني تماسكت قليلاً ريثما قلت لها: سأفعل إن شاء الله، ولا أحب إليّ من ذلك. فانصرفت لشأنها فخلوت بنفسي ساعة أطلقت فيها السبيل لعبراتي ما شاء الله أن أطلقها."<sup>١٥٤</sup>

<sup>١٥٢</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١٥٣</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١٥٤</sup> نفس المراجع، ص ١٤

"حتى جاء الليل فعمدت إلى حقيبتى، فأودعتها ثيابي وكتبي، وقلت في نفسي "قد كان كل ما أسعد به في هذه الحياة أن أعيش بجانب ذلك الإنسان الذي أحببت نفسي من أجله، وقد حيل بيني وبينه، فلا آسف على شيء بعده."

"ثم انسلت من المنزل انسلالا من حيث لا يشعر أحد بما كان، ولم أتزود من ابنة عمي قبل الرحيل غير نظرة واحدة ألقيتها عليها من خلال كتبتها- (الكلمة:الستر الرقيق)- وهي نائمة على سريرها، فكانت آخر عهدي بها." <sup>١٥٥</sup>

١٠. رحل الفتى رحلة طويلة لأنه يشعر بحزن عميق، مات أبوه وكفله عمه ومات بعده عمه، والان أمرته عمته أن ينتقل من منزلها إلى منزل الأخر. ورحل كأنه يجبط إحباطا طول الرحلة.

"فرحلت رحلة طويلة قضيت فيها بضعة أشهر لا أهبط بلدة حتى تنازعني نفسي إلى أخرى، ولا تطلع عليّ الشمس في مكان، حتى تغرب عني في غيره، حتى شعرت في آخر الأمر بسكون نفسي يشبه سكون الدمع المعلق في محجر العين لا يفيض ولا يغيض." <sup>١٥٦</sup>

١١. شعر الفتى بالتعب ذات اليوم بعد بيع كتبه في السوق، وأراد أن يرجع إلى منزله، عند عاد إلى منزله ذات اليوم التقى مع خادمة عمه في باب منزله وهي تخبر عن موت ابنة عمه. من خبر خادمة العم، عرف الفتى أن ابنة عمه تحبه أيضا، وما هو يعرف.

<sup>١٥٥</sup> نفس المراجع، ص ١٤

<sup>١٥٦</sup> نفس المراجع، ص ١٤

"قلت : إنها مريضة، ولا بد لي من المصير إليها. فصمتت لحظة ثم  
قالت بصوت خافت مرتعش : لا تفعل يا سيدي، فقد سبقك  
القضاء إليها." ١٥٧

"هنالك شعرت أن قلبي قد فارق موضعه إلى حيث لا أعلم له  
مكاناً، ثم دارت بي الأرض الفضاء دورة سقطت على أثرها في  
مكان، لا أشعر بشيء مما حولي."

"فلم أفق إلا بعد حين، ففتحت عيني فإذا الليل قد أظلني، وإذا  
الخادمة لا تزال بجانبني تبكي وتنتحب." ١٥٨

"إن ابنة عمك يا سيدي ما تنتفع بنفسها بعد رحيلك، فقد سألتني  
في اليوم الذي رحلت فيه عن سبب رحيلك، فحدثتها حديث  
الرسالة التي حملتها إليك من زوجة عمك." ١٥٩

١٢. مات الفتى أمام الجار بعد أن قص عن قصته منذ مات أبيه حتى قصة عن  
موت ابنة عمه الحزن، وهذا آخر كلامهما.

قَالَ : أَلآنَ أُمُوتَ طَيِّبَ النَّفْسِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ. ١٦٠

٥. وجهة النظر

قص الكاتب في هذه القصة القصيرة بضمير "أنا". هذا بمعنى أن وجهة  
النظر هذه القصة هي أنانية أو نظر الشخص الأول. هذه هي المتطفة منها:

"سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي من عهد قريب فتى في التاسعة  
عشرة أو العشرين من عمره . وأحسب أنه طالب من طلبة المدارس

العليا أو الوسطى في مصر"

١٥٧ نفس المراجع، ص ١٦

١٥٨ نفس المراجع، ص ١٧

١٥٩ نفس المراجع، ص ١٧

١٦٠ نفس المراجع، ص ١٩

"فقد كنت أراه من نافذة غرفة مكنتي، وكانت على كذب من بعض نوافذ غرفته، فأرى أمامي فتى شاحبا نحيلاً..."<sup>١٦١</sup>

"حتى عدت إلى منزلي منذ أيام بعد منتصف ليلة قرّة من ليالي الشتاء، فدخلت غرفة مكنتي لبعض الشؤون"

"أنا فلان بن فلان، مات أبي منذ عهد بعيد، وتركني في السادسة من عمري، فقيراً معدماً، لا أملك من متاع الدنيا شيئاً، فكفلني عمي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم برّاً وإحساناً..."<sup>١٦٢</sup>

و. جو القصة

جو القصة في هذه المبحث يتكون من الزمان، والمكان، والجو.

أ. الزمان

العنصر الزماني في هذه القصة يتكون من: صباح، ونهار، وليل.

١. الصباح. الكاتب ذكر الأحداث في الصباح عند الخادمة دخلت غرفة الفتى في منزل العم، وقال أن أمرتها العمّة لتتقال الفتى من منزلها. والثاني عند الخادمة مع ابنة العم في غرفتها.

"فإني لجالس في غرفتي صبيحة يوم، إذ دخلت علي الخادمة، وكانت امرأة من النساء الصالحات المخلصات، فتقدمت نحوي حجلة متعشّرة..."<sup>١٦٣</sup>

"فأشارات أن اتبها بمحبرتها فجئت بها فكتبت إليك هذا الكتاب الذي تراه فلما أصبح الصباح خرجت أسائل الناس عنك في كل مكان..."<sup>١٦٤</sup>

<sup>١٦١</sup> نفس المراجع، ص ٧

<sup>١٦٢</sup> نفس المراجع، ص ١٠

<sup>١٦٣</sup> نفس المراجع، ص ١٣

<sup>١٦٤</sup> نفس المراجع، ص ١٦

٢. النهار. ابنة العم صورها الكاتب أنها مريضة وهي لن تخرج من منزلها

طول الوقت، كتب الكاتب 'نهارها وليالها...' "

"فراع أمها أمرها، وورد عليها ما قطعها عن ذكر العرس

والعروس، والخطبة والخطيب، وكانت لا تزال تهتف بذلك

نهارها وليالها، فلم تدع طبيياً ولا عائداً إلا فزعت إليه أمرها،

فما أغنى العائد ولا الطبيب" <sup>١٦٥</sup>

٣. الليل. بعض الأحداث في القصة تقع في الليال، الأول عند انسلل الفتى

من منزل عمه، وهو رأى ابنة العم نائمة. والثاني، عند لقي الفتى مع

الخادمة، هي انتظرت الفتى حتى استيقظ في الليل.

"حتى جاء الليل فعمدت إلى حقيبي، فأودعتها ثيابي وكتبي، وقلت

في نفسي "قد كان كل ما أسعد به في هذه الحياة أن أعيش بجانب

ذلك الإنسان الذي أحببت نفسي من أجله، وقد حيل بيني وبينه،

فلا آسف على شيء بعده." <sup>١٦٦</sup>

"فلم أفق إلا بعد حين، ففتحت عيني فإذا الليل قد أظلني، وإذا

الخادمة لا تزال بجاني تبكي وتنتحب." <sup>١٦٧</sup>

"فراع أمها أمرها، وورد عليها ما قطعها عن ذكر العرس

والعروس، والخطبة والخطيب، وكانت لا تزال تهتف بذلك نهارها

وليالها، فلم تدع طبيياً ولا عائداً إلا فزعت إليه أمرها، فما أغنى

العائد ولا الطبيب" <sup>١٦٨</sup>

ب. المكان

<sup>١٦٥</sup> نفس المراجع، ص ١٦

<sup>١٦٦</sup> نفس المراجع، ص ١٤

<sup>١٦٧</sup> نفس المراجع، ص ١٧

<sup>١٦٨</sup> نفس المراجع، ص ١٥



١. القصة تقع في مصر، هذه من قول الجار أنه يظن أن الفتى أحد الطلبة في المدرسة في مصر.

"سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي من عهد قريب فتى في التاسعة عشرة أو العشرين من عمره . وأحسب أنه طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر." <sup>١٦٩</sup>

٢. أما المكان الخاص، كما يلي:

أ. منزل الفتى. كل ما فعل الفتى من نظر جاره هو يقع في منزل الفتى، ويقع المنزل قريب أمام منزل جاره، حتى استطاع الجار نظره وعرف ما فعل الفتى. ثم إذا لقي الفتى مع خادمة العم، ذكر الكاتب أنها حدثت في باب منزل الفتى، ثم هما دخلا إلى المنزل.

"سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي من عهد قريب فتى في التاسعة عشرة أو العشرين من عمره . وأحسب أنه طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر." <sup>١٧٠</sup>

"فلما بلغت باب المنزل، رأيت في فئائه امرأة تسأل أهل البيت عني، فتبينتها فإذا هي الخادم التي كانت تخدمني في منزل عمي..." <sup>١٧١</sup>

ب. منزل الجار. صور الكاتب أن الجار اهتم إلى الفتى، ونظره من نافذة المكتب في منزله.

"فقد كنت أراه من نافذة غرفة مكثتي، وكانت على كذب من بعض نوافذ غرفته، فأرى أمامي فتى شاحبا نحيلاً، منقبضاً جالساً إلى مصباح منير في إحدى زوايا الغرفة ينظر في كتاب أو يكتب

<sup>١٦٩</sup> نفس المراجع، ص ٧

<sup>١٧٠</sup> نفس المراجع، ص ٧

<sup>١٧١</sup> نفس المراجع، ص ١٦

في دفتر، أو يستظهر قطعةً أو يعيد درساً. فلم أكن أحفل بشيء  
من أمره." ١٧٢

ج. منزل العم. بعد مات أب الفتى، كفله عمه في منزله. وعاش الفتى  
مع عمه، وعمته، وابنة العم في منزل العم حتى أمرته العممة أن  
ينتقل إلى المنزل الآخر.

"...فكفلني عمي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم  
براً وإحساناً، وأكثرهم عطفاً وحناناً، فقد أنزلني من نفسه  
منزلاً عظيماً لم ينزلها أحدٌ من قبلي غير ابنته الصغيرة، وكانت  
في عمري أو أصغر مني قليلاً..." ١٧٣

"...فهي تريد أن تتحول إلى منزل آخر تختاره لنفسك من بين  
منازلها على أن تقوم لك فيه بجميع شأنك، وكأنك لم  
تفارقها" ١٧٤

ج. الجو

الجو من القصة يتكون من السعادة والحزن. السعادة عندما عاش الفتى  
مع عمه وابنة عمه. والحزن عندما تركه أبوه وعمه.

١. الفتى عندما عاش في منزل العم، هو شعر بالسعادة، قال أن عمه هو  
من خير العم الذي كفله. والسعادة بأنه عاش مع ابنة العم، وصور  
الكاتب أنهما يفعل كل شيء معا. وقال الفتى أنه يحب ابنة العم، هذا  
يدل أنه ساعد.

"فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم برّاً وإحساناً،  
وأكثرهم عطفاً وحناناً، فقد أنزلني من نفسه منزلاً عظيماً لم

<sup>١٧٢</sup> نفس المراجع، ص ٧

<sup>١٧٣</sup> نفس المراجع، ص ١١

<sup>١٧٤</sup> نفس المراجع، ص ١٣

ينزلها أحدٌ من قبلي غير ابنته الصغيرة، وكانت في عمري أو  
أصغر مني قليلاً" <sup>١٧٥</sup>

"وكأنما سره أن يرى لها بجانبها أخاً بعدما تمنى على الله ذلك،  
زمناً طويلاً فلم يدرك أمنيته، فعني بي عنايته بها وأدخلنا المدرسة  
في يوم واحد، فأنست بها أنس الأخ بأخته وأحببتها حباً  
شديداً، ووجدت في عشرتها من السعادة والغبطة ما ذهب  
بتلك الغضاضة التي كانت لا تزال تعاود نفسي بعد فقد أبوي  
من حين إلى حين." <sup>١٧٦</sup>

٢. الحزن، كثير من هذه القصة هي تصور الحزن، منذ أول القصة، رأى  
جار الفتى أن الفتى كأنه في حالته الحازن، وعرف أنه مريضة في  
جسمه وباطنه، وكأنما والجار شعر كما شعر الفتى، ثم القصة عن  
الفتى الذي مات أبوه، ومات عمه، ثم أمرته عمته أن ينتقل إلى المنزل  
الأخر، وخبر عن موت ابنة العم، كلها في جو الحزن.

"فأحزنني أن أرى، في ظلمة ذلك الليل و سكونه..." <sup>١٧٧</sup>  
"حتى نزلت بعمي نازلةً من المرض لم تنشب أن ذهبت به إلى  
جوار ربه، وكان آخر ما نطق به في آخر ساعات حياته أن قال  
لزوجته..." <sup>١٧٨</sup>

"فما مرت أيام الحداد حتى رأيت وجوهاً غير الوجوه، ونظرات  
غير النظرات، وحالاً غريبة لا عهد لي بمثلها من قبل، فتداخلني

<sup>١٧٥</sup> نفس المراجع، ص ١١

<sup>١٧٦</sup> نفس المراجع، ص ١٢

<sup>١٧٧</sup> نفس المراجع، ص ٧

<sup>١٧٨</sup> نفس المراجع، ص ١٣

الهم واليأس ووقع في نفسي للمرة الأولى في حياتي أنني قد  
أصبحت غريباً، وفي هذا العالم طريداً  
"هنالك شعرت أن قلبي قد فارق موضعه إلى حيث لا أعلم له  
مكاناً، ثم دارت بي الأرض الفضاء دورة سقطت على أثرها في  
مكاني، لا أشعر بشيء مما حولي."<sup>١٧٩</sup>

## ٢. مبادئ الترابط

برهان فقا للرأي أن بناء الأدب يشير إلى فهم العلاقة بين العناصر التي تكون متبادلة، وتحديد بعضها بعضاً، تأثير بعضها البعض، والتي تشكل معا وحدة متماسكة. العناصر الجوهرية متآزرة ومتكاملة. والعناصر التي تؤثر على واحد عنصر آخر. وسيكون لكل قسم تكون ذات مغزى وأهمية كما هو الحال في ما يتعلق مناطق أخرى. وقسم دعم القصة بشكل عام.

أ. الترابط بين الموضوع والأشخاص. الموضوع هذه القصة هي "الحزن". أما الأشخاص وتوصيفاتها فيها كلها تقوي أن هذه القصة صورت حازنة. كما هذه المنتطفة، الفتى صورته الكاتب في حالة المريض، وهو منفرد، وقال جاره أنه في المنزل منفرداً، ما فعل شيئاً إلا بكى كل يوم، وصورة الفتى تقوي حاله، هو مسكين وبدنه شاحبا ونحيفاً، هذه الحالة بسبب مريضه، إما جسماً أو باطناً.

"فأرى أمامي فتى شاحبا نحيفاً، منقبضاً جالساً إلى مصباح منير في  
 إحدى زوايا الغرفة ينظر في كتاب أو يكتب في دفتر، أو يستظهر  
 قطعة أو يعيد درساً"<sup>١٨٠</sup>

<sup>١٧٩</sup> نفس المراجع، ص ١٦

<sup>١٨٠</sup> نفس المراجع، ص ٧

ب. بكاء الفتى يقوي أن الكاتب قص عن حاله الحزن، أعظم الناس يصورون حالهم الحزن بالبكاء، وهم قضوا معظم أوقاتهم منفردا. كما في القصة أن الفتى منفردا في منزله وهو يبكي ولا نصره من أحد.

"فما رمت مكاني حتى رفع رأسه فإذا عيناه مخضلتان من البكاء، وإذا صفحة دفتره التي كان مكباً عليه قد جرى دمه فوقها فمحا من كلماتها ما محأ، ومشى ببعض مدادها إلى بعض"  
 "...هذا الفتى البائس المسكين منفردا بنفسه في غرفة عارية باردة..."<sup>١٨١</sup>

"فأتوجع له وأبكي لبكائه، وأتمنى لو استطعت أن أدخله مداخلة الصديق لصديقه، وأستبته ذات نفسه وأشركه في همه لولا، أبي كرهت أن أفجأه بما لا يجب..."<sup>١٨٢</sup>

ج. قص الكاتب بعدها أن الفتى ما له أب، توفي أبوه منذ صغيره، كفله عمه ثم توفي أيضا عمه، والفتى يجب ابنة عمه، ولكن ما رضى عن حبه عمه وعمته، ثم توفيت ابنة عمه، والأخير توفي الفتى.

### ٣. المعاني الأخلاقية

هذه القصة تصور حزن الشخص، واستطاع للقارئ أن ينال النتيجة أي المعاني منها الأخلاقية. أما المعاني من هذه القصة يقدم الباحث كما يلي:  
 أ. الناس هو مخلوق إجتماعي، لا بد لهم أن يعرفو كيف أحوال أهلهم، وصحبيهم، وجارهم. إذا يعرفون أن المذكور يحتاجون المصير منهم، فعليهم أن يكونو مصيرا إليهم، كما قد نصر الجار إلى حال الفتى (جاره). وكما نصر العم إلى الفتى بأنه يعرف أن الفتى قد عاش منفردا بعد توفي أبوه.

<sup>١٨١</sup> نفس المراجع، ص ٧

<sup>١٨٢</sup> نفس المراجع، ص ٨



"كأنني أسمع رنينها في أعماق قلبي، وقلت إن الفتى مريض ولا يوجد بجانبه من يقوم بشأنه، وقد بلغ الأمر مبلغ الجد، فلا بد لي من المصير إليه"<sup>١٨٣</sup>

"أنا فلان بن فلان، مات أبي منذ عهد بعيد، وتركني في السادسة من عمري، فقيراً معدماً، لا أملك من متاع الدنيا شيئاً، فكفّلني عمي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم براً وإحساناً"<sup>١٨٤</sup>

ب. المحدثّة الخيرة هي مهمة في الحياة، كل شئ خير يحتاج إلى المحدثّة الخيرة. الفتى في هذه القصة لا يتحدث عن شعره إلى ابنة العم، لا يتحدث أنه يجلبها. وهو لا يعرف ما شعرت ابنة العم إليه حتى جاء الخبر إليه من خادمة العم أن ابنة العم قد توفيت. وهو فقط يظن بسوء الظن إلى عمه. قال أن العم لا يمكن أن يرضى شعره، لأنه مسكين.

"ولا أعلم هل كان ما كنت أضمره في نفسي لابنة عمي وداً وإخاءاً أو حباً وغراماً، ولكنني أعلم أنه كان بلا أمل، ولا رجاء..."

"ولا قدّرت في نفسي يوماً من الأيام أن أصل أسباب حياتي بحياتها، لأني كنت أعلم أن أبويها لا يسخوان بمثلها على فتى بئس فقير مثلي"<sup>١٨٥</sup>

<sup>١٨٣</sup> نفس المراجع، ص ٩

<sup>١٨٤</sup> نفس المراجع، ص ١٠

<sup>١٨٥</sup> نفس المراجع، ص ١٢

## الفصل الرابع

### الخاتمة

#### أ. خلاصة

ذكر الباحث في أسئلة البحث ثلاثة أسئلة: عناصر الداخلية من القصة، ومبادئ ترابطها، والمعاني الأخلاقية منها. وقد عرض الباحث في الباب السابق هؤلاء الثلاثة وتحليلها. العناصر الداخلية تتكون من الأشخاص وتوصيفاتها والحبكة والمبحث ووجهة النظر والمعاني الأخلاقية وجو القصة التي تتكون من الزمان والمكان وجو القصة، ثم أظهر الباحث مبادئ الترابط من المبحث وتوصيفات الأشخاص.

١. المبحث من القصة هو الحزن عن حياة الفتى. الأشخاص من القصة هي الفتى، والجار (جار الفتى)، وعمه، وعمته، وابنة العم، والطبيب، والخادمة في بيت جاره، والخادمة في بيت العم. الشخص الرئيسي هو الفتى، أما الجار (جار الفتى)، وعمه، وعمته، وابنة العم، والطبيب، وخادمة الجار، والخادمة في بيت العم هي الأشخاص الثانوية. الحبكة تتكون من حكتين، الحبكة المسارية والحبكة الماضية. واستخدم الكاتب وجهة النظر الأناني أو المتكلم الأول في القصة. القصة وقعت في المصبر وأكثر جوّها هو بجو الحزن.

٢. هذه القصة لها الترابط بين المبحث وتوصيفات الأشخاص، التوصيفات وتصوير الأشخاص تقوي مبحثها الحزن.

٣. المعاني من القصة هي على الناس أن يتعاونوا بالبر بعضهم بعضا كما قال الله تعالى "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى..."، والحادثة الخيرة هي مهمة جدا في هذه الحياة المجتمعة.

## ب. اقتراحات

قد حلل الباحث هذه القصة بالنظرية البنيوية التي تركز داخلية القصة ونال أنها صورت عن الخزن. هذه القصة مثيرة جدا للاهتمام، يجعل كل قارئه يشعر بالحزن من أسلوب قصته. يرجو أن يبحث بعده من ناحية الأخرى وبنظرية الأخرى، كممثل علم الأدب الإجتماعي وعلم الأدب النفسي. فيمكن أن يجعل هذا البحث يزدهر ويكون شاملا.



## المراجع

### ١. المراجع العربية

حمودة، عبد العزيز (١٩٩٨). المرايا المحدبة، من النبوية إلى التفكيك. الكويت: عالم المعرفة.

شريف، عبد الله محمد (١٩٩٦). مناهج البحث العلمي. دار صفاء للنشر والتوزيع.

عبود، حنا (١٩٩٥). الخيال الأدبي. دمشق: هنداوي.

عبود، مارون (٢٠١٤). أدب العرب، مختصر تاريخ نشأته وتطوره. لبنان: هنداوي.

عليان، ربحي مصطفى (٢٠٠٠). مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. دار صفاء للنشر والتوزيع.

العيسوي، عبد الفتاح محمد (١٩٩٧). مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث. بيروت: دار الراتب الجامعية.

عياشير، منذر (١٩٩٣). مدخل إلى التحليل النبوي للقصص. مركز الأبناء الحضاري.

فضل، صلاح (١٩٦٨). نظرية النبوية في النقد الأدبي. القاهرة: دار الشروق.

لطفي، مصطفى (١٩٢٤). العبرات، وهي مجموعة روايات القصيرة بعضها موضوع وبعضها مترجم. بيروت: دار الهدى الوطنية.

المصاروة، ثامر إبراهيم محمد (١٩٢٩). *البنوية بين النشأة والتأسيس*. القاهرة: دار الشروق.

منظور، ابن (١٩٧٠). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

نصار، محمد أبو (١٩٩٩). *منهجية البحث العلمي*. عمان: دار وائل للنشر.

الهاشمي، أحمد (٢٠١٣). *جواهر الأدب*. القاهرة: المكتبة القبارية الكبرى.

## ٢. المراجع الإندونيسية

Aminuddin (٢٠١٠). *Pengantar Apresiasi Karya Sastra*. Bandung: Sinar Baru.

Arikunto, Suharsimi (٢٠١٠). *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik*. Jakarta: Rineka Cipta.

Budianta, Melani (٢٠٠٢). *Membaca Sastra*. Yogyakarta: Indonesia Tera.

Endraswara, Suwardi (٢٠١٣). *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Center for Academic Publishing Service.

Faruk (٢٠١٤). *Metode Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Nurgiyantoro, Burhan (٢٠١٣). *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: Gajahmada University Press.

Ratna, Nyoman Kutha (٢٠٠٨). *Teori Metode dan Teknik Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Semi, Atar (١٩٩٣). *Metode Penelitian Sastra*. Bandung: Angkasa.

## ٣. المراجع من الإنترنت

[www.almaany.com/id/dict/ar-id](http://www.almaany.com/id/dict/ar-id)

[www.alwaraq.net/core/news/news\\_indetail?id=٢٦١٥](http://www.alwaraq.net/core/news/news_indetail?id=٢٦١٥). ١١ Februari ٢٠١٧



## اليتم

### (القصة من مجموعة القصص "العبرات" لمصطفى لطفي المنفلوطي)

سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي من عهد قريب فتى في التاسعة عشرة أو العشرين من عمره . وأحسب أنه طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر.

فقد كنت أراه من نافذة غرفة مكنتي، وكانت على كتب من بعض نوافذ غرفته، فأرى أمامي فتى شاحبا نحيلاً، منقبضاً جالساً إلى مصباح منير في إحدى زوايا الغرفة ينظر في كتاب أو يكتب في دفتر، أو يستظهر قطعةً أو يعيد درساً. فلم أكن أحفل بشيء من أمره.

حتى عدت إلى منزلي منذ أيام بعد منتصف ليلة قرّة من ليالي الشتاء، فدخلت غرفة مكنتي لبعض الشؤون.

فأشرفت عليه فإذا هو جالس جلسته تلك أمام مصباحه، وقد أكب بوجهه على دفتر منشور بين يديه على مكتبه، فظننت أنه لما ألم به من تعب الدرس وآلام السهر قد عبثت بجفنيه سنة من النوم فأعجلته من الذهاب إلى فراشه، وسقطت به مكانه.

فما رمت مكاني حتى رفع رأسه فإذا عيناه مخضلتان من البكاء، وإذا صفحة دفتره التي كان مكباً عليه قد جرى دمه فوقها فمحا من كلماتها ما محأ، ومشى ببعض مدادها إلى بعض، ثم لم يلبث أن عاد إلى نفسه فتناول قلمه ورجع إلى شأنه الذي كان فيه.

فأحزني أن أرى، في ظلمة ذلك الليل و سكونه، هذا الفتى البائس المسكين منفرداً بنفسه في غرفة عارية باردة، لا يتقى فيها عادية البرد بدثار، ولا نار، يشكوهما

من هموم الحياة، أو رزءاً من أرزائها قبل أن يبلغ سن الهموم والأحزان، من حيث لا يجد بجانبه مواسياً، ولا معيناً.

وقلت: لا بد أن يكون خلف هذا المنظر الضارع الشاحب نفس قريحة معدبة، تذوب بين أضلاعه ذوباً، فيتهافت لها جسمه تهافت الخباء المقوّض، فلم أزل واقفاً مكاني لا أبرحه.

حتى رأيته قد طوى كتابه، وفارق مجلسه، وأوى إلى فراشه، فانصرفت إلى مخدعي، وقد مضى الليل إلا أقله، ولم يبق في سواده في صفحة هذا الوجود إلا بقايا أسطر يوشك أن يمتد إليها لسان الصباح فيأتي عليها.

ثم لم أزل أراه بعد ذلك في كثير من الليالي إما باكياً أو مطرقاً، أو ضارباً برأسه على صدره، أو منطوياً على نفسه في فراشه، يئن أنين الواهة الثكلي، أو هائماً في غرفته يذرع أرضها، ويمسح جدرانها، حتى إذا نال منه الجهد، سقط على كرسیه باكياً منتحباً.

فأتوجع له وأبكي لبكائه، وأتمنى لو استطعت أن أدخله مداخلة الصديق لصديقه، و أستبته ذات نفسه وأشركه في همه لولا، أي كرهت أن أفجأه بما لا يجب، وأن أهجم منه علي سر ربما كان يؤثر الإبقاء عليه في صدره، وأن يكاتمه الناس جميعاً.

حتى أشرفت عليه ليلة الأمس بعد هدأة من الليل، فرأيت غرفته مظلمة ساكنة، فظننت أنه خرج لبعض شأنه. ثم لم ألبث أن سمعت في جوف الغرفة أنه ضعيفاً مستطيلاً، فأزعجني مسمعها، وخيّل إليّ أنها صادرة من أعماق نفسه، كأنني أسمع رنينها في أعماق قلبي، وقلت إن الفتى مريض ولا يوجد بجانبه من يقوم بشأنه، وقد بلغ الأمر مبلغ الجدد، فلا بد لي من المسير إليه.

فتقدمت إلى خادمي أن يتقدمني بمصباح، حتى بلغت منزله وصعدت إلى باب غرفته ، فأدركني من الوحشة عند دخولها ، ما يدرك الواقف على باب قبر يحاول أن يهبطه ليودع ساكنه الوداع الأخير.

ثم دخلت، ففتح عينيه عندما أحس بي، وكأنا كان ذاهلاً أو مستغرقاً، فأدهشه أن يرى بين يديه مصباحاً ضئيلاً ورجلاً لا يعرفه، فلبثت إلى شاخصاً هنيهة لا ينطق ولا يطرف.

فاقتربت من فراشه وجلست بجانبه، وقلت : أنا جارك القاطن هذا المنزل، وقد سمعتك الساعة تعالج نفسك علاجاً شديداً، وعلمت أنك وحدك في هذه الغرفة، فعناني أمرك، فحنتك علي أكون لك عوناً على شأنك، فهل أنت مريض؟

فرفع يده ببطء ووضعها على جبهته، فوضعت يدي حيث وضعها، فشعرت برأسه يلتهب التهاباً، فعلمت أنه محموم، ثم أمرت نظري على جسمه، فإذا خيال سار لا يكاد يتبينه رائيه، وإذا قميص فضفاض (الواسع) من الجلد يمجج في بدنه موجاً.

فأمرت الخادم أن يأتيني بشراب كان عندي من أشربة الحمى، فجرعته منه بضع قطرات فاستفاق قليلاً، ونظر إلي نظرة عذبة صافية.

وقال: شكراً لك.

فقلت: ما شكاتك أيها الأخ؟

قال: لا أشكو شيئاً.

فقلت: فهل مر بك زمن طويل على حالك هذه؟

قال: لا أعلم.

قلت: أنت في حاجة إلى الطبيب، فهل تأذن لي أن أدعوه إليك لينظر فيأمرك؟  
فتنهده طويلاً ونظر نظرةً دامعةً.

وقال: إنما يبغي الطبيب من يؤثر الحياة على الموت.

ثم أغمض عينيه وعاد إلى ذهوله واستغراقه، فلم أجد بداً من دعاء الطبيب  
رضي أم أبي.

فدعوته، فجاء متأففاً متدمراً يشكو-من حيث يعلم أي لا أسمع شكواه-  
إزعاجه في مرقده، وتجشيمه خوض الأزقة المظلمة في الليالي الباردة.

فلم أحفل بتعريضه لأنني أعلم طريق الاعتذار إليه. فحسّ نبض المريض، وهمس  
في أذني قائلاً: إن عليك يا سيدي مشرف على الخطر، ولا أحسب أن حياته تطول  
كثيراً إلا إذا كان في علم الله ما لا نعلم.

وجلس ناحية يكتب ذلك الأمر الذي يصدره الأطباء إلى عمالهم الصيادلة، أن  
يتقاضوا من عبيدهم المرضى ضريبة الحياة.

ثم انصرف لشأنه بعد ما اعتذرت إليه ذلك الاعتذار الذي يؤثره ويرضاه.  
فأحضرت الدواء وقضيت بجانب المريض ليلةً ليلاء ذاهلة النجم بعيدة ما بين الطرفين،  
اسقيه الدواء مرةً وأبكي عليه أخرى.

حتى انبثق نور الفجر فاستفاق ودار بعينه حول فراشه حتى رأي.

فقال: أنت هنا.

قلت: نعم، وأرجو أن تكون أحسن حالاً من ذي قبل،

قال: أرجو أن أكون كذلك.

قلت: هل تأذن لي سيدي أن أسألك من أنت، وما مقامك وحدك في هذا المكان وهل أنت غريب في هذا البلد، أو أنت من أهليه وهل تشكو داءً ظاهراً أو همماً باطنياً؟

قال: أشكوهما معاً.

قلت: فهل لك أن تحدثني بشأنك، وتفضي إلي بهمك كما يفضي الصديق إلى صديقه، فقد أصبحت معنياً بأمرك عنايتك بنفسك.

قال: هل تعديني بكتمان أمري إن قسم الله لي الحياة، وبإمضاء وصيتي إن كانت الأخرى؟

قلت: نعم.

قال: لقد وثقت بوعودك، فإن من يحمل في صدره قلباً شريفاً مثل قلبك لا يكون كاذباً ولا غادراً.

أنا فلان بن فلان، مات أبي منذ عهد بعيد، وتركني في السادسة من عمري، فقيراً معدماً، لا أملك من متاع الدنيا شيئاً، فكفطني عمي فلان فكان خير الأعمام وأكرمهم وأوسعهم براً وإحساناً، وأكثرهم عطفاً وحناناً، فقد أنزلي من نفسه منزلاً عظيماً لم ينزلها أحدٌ من قبلي غير ابنته الصغيرة، وكانت في عمري أو أصغر مني قليلاً.

وكأنما سره أن يرى لها بجانبها أحاً بعدما تمنى على الله ذلك، زمناً طويلاً فلم يدرك أمنيته، فعني بي عنايته بها وأدخلنا المدرسة في يوم واحد، فأنست بها أنس الأخ بأخته وأحبتها حباً شديداً، ووجدت في عشرتها من السعادة والغبطة ما ذهب بتلك الغضاضة التي كانت لا تزال تعاود نفسي بعد فقد أبي من حين إلى حين.



فكان لا يرانا الرائي إلا ذاهبين إلى المدرسة أو عائدتين منها، أو لاعبين في فناء المنزل، أو مرتاضين في حديثه أو مجتمعين في غرفة المذاكرة، أو متحدثين في غرفة النوم حتى جاء يوم حجابها فلزمت خدرها واستمرت في دراستي.

ولقد عقد الودّ بين قلبي وقلبها عقداً لا يحله إلا ريب المنون، فكنت لا أرى لذة العيش إلا بجوارها، ولا أرى نور السعادة إلا في فجر ابتساماتها، ولا أؤثر على ساعة أفضيها بجانبها جميع لذات العيش ومسرات الحياة، وما كنت أشاء أن أرى خصلة من خصال الخير في فتاة من أدب أو ذكاء أو حلم أو رحمة أو عفة أو شرف أو وفاء إلا وجدتها فيها.

وإني أستطيع ، وأنا في هذه الظلمة الحالكة من الهموم والأحزان أن أرى على البعد تلك الأجنحة النورانية البيضاء من السعادة التي كانت تظللنا مع أيام طفولتنا فتشرق لها نفسنا إشراق الراح في كأسها، وأن أرى تلك الحديقة الغناء التي كانت مراح لذاتنا ومسرح امالنا وأحمالنا، كأنها حاضرة بين يدي أرى للألاء مائها، ولمعان حصبها، وأفانين أشجارها، وألوان أزهارها، وتلك القاعدة الحجرية التي كنا نقتعدها منها طرفي النهار فنجتمع على حديث نتجابه أو طاقة تؤلف بين أزهارها أو كتاب نقلب صفحته، أو رسم نتباري في إتقانه، وتلك الحمائل الخضراء التي كنا نلجأ إلى ظلها كلما فرغنا من شوط من أشواط المسابقة فتشعر بما تشعر به أفراخ الطيور الللاجئة إلى أحضان أمهاتها. وتلك الحفائر الصغيرة التي نحتفرها ببعض الأعواد على شاطئ الجداول والغدران فنملوها ماء، ثم نجلس حولها لنصطاد أسماكها التي ألقيناها فيها بأيدينا فنطرب إن طفرنا بشيء منها كأننا قد طفرنا بغنم عظيم، وتلك الأقباض الذهبية البديعة التي كنا نربي فيها عصافيرنا وطيورنا، ثم نقضي الساعات الطوال بجانبها نعجب بمنظرها ومنظر مناقيرها الخضراء. وهي تحسو الماء مرة وتلتقط الحب الأخرى ونناديها بأسمائها التي سميناها بها. فإذا سمعنا صفيها وتغريدها ظننا أنها تلي ندائها.

ولا أعلم هل كان ما كنت أضمره في نفسي لابنة عمي وداً وإخاءً أو حباً وغراماً، ولكنني أعلم أنه كان بلا أمل، ولا رجاء. فما قلت لها يوماً إني أحبها لأني كنت أضنّ بها-وهي ابنة عمي ورفيقة صباي- أن أكون أول فاتح لهذا الجرح الأليم في قلبها.

ولا قدّرت في نفسي يوماً من الأيام أن أصل أسباب حياتي بحياتها، لأني كنت أعلم أن أبويها لا يسخوان بمثلها على فتى بائس فقير مثلي. ولا حاولت في ساعة من الساعات أن أتسقط منها ما يطعم في مثله المحبون المتسقطون، لأني كنت أجّلها عن أن أنزل بها إلى مثل ذلك. ولا فكرت يوماً أن أستشف من وراء نظراتها خبيثة نفسها لأعلم أي المنزلتين أنزلها من قلبها، أمنزلة الأخ فأقع منها بذلك؟ أم منزلة الحبيب، فأستعين بإرادتها على إرادة أبويها؟

بل كان حيي لها حب الراهب المتبتل صورة العذراء المائلة بين يديه في صومعته يعبدها ولا يطلع إليها.

ولم يزل هذا شأني شأنه، حتى نزلت بعمي نازلةً من المرض لم تنشب أن ذهبت به إلى جوار ربه، وكان آخر ما نطق به في آخر ساعات حياته أن قال لزوجته، وقد كان يحسن بها ظناً: "لقد أعجلني الموت عن النظر في شأن هذا الغلام، فكوني له أماً كما كنت له أباً، وأوصيك ألا يفقد مني بعد موتي إلا شخصي."

فما مرت أيام الحداد حتى رأيت وجوهاً غير الوجوه، ونظرات غير النظرات، وحالاً غريبة لا عهد لي بمثلها من قبل، فتداخلي الهم واليأس ووقع في نفسي للمرة الأولى في حياتي أنني قد أصبحت غريباً، وفي هذا العالم طريداً.

فإني لجالس في غرفتي صبيحة يوم، إذ دخلت علي الخادمة، وكانت امرأة من النساء الصالحات المخلصات، فتقدمت نحوي حجلةً متعثرة،

وقالت: لقد أمرتني سيدتي آن أقول لك يا سيدي، إنها قد عزمت على تزويج لبنتها على عهد قريب. وإنما ترى أن بقاءك بجانبها بعد موت أبيها، وبلوغكما هذه السن التي بلغتاهما، ربما يريها عند خطيبها، وإنما تريد أن تتخذ للزوجين مسكناً هذا الجناح الذي تسكنه من القصر، فهي تريد أن تتحول إلى منزل آخر تختاره لنفسك من بين منازلها على أن تقوم لك فيه بجميع شأنك، وكأنك لم تفارقها.

فكأنما عمدت إلى سهم طائش أصمت به كبدي، إلا أنني تماسكت قليلاً ريثما قلت لها: سأفعل إن شاء الله، ولا أحب إليّ من ذلك. فانصرفت لشأنها فخلوت بنفسي ساعة أطلقت فيها السبيل لعبراتي ما شاء الله أن أطلقها.

حتى جاء الليل فعمدت إلى حقيبي، فأودعتها ثيابي وكتبي، وقلت في نفسي "قد كان كل ما أسعد به في هذه الحياة أن أعيش بجانب ذلك الإنسان الذي أحببت نفسي من أجله، وقد حيل بيني وبينه، فلا آسف على شيء بعده.

ثم انسلت من المنزل انسلالاً من حيث لا يشعر أحدٌ بما كان، ولم أتزود من ابنة عمي قبل الرحيل غير نظرة واحدة ألقيتها عليها من خلال كلتها- (الكلة: الستر الرقيق)- وهي نائمة على سريرها، فكانت آخر عهدي بها.

لعمرك ما فارقت بغداد عن قلبي

لو انا وجدنا من فراق لها بدا

كفى حزناً أن رحمت لم أستطع لها

وداعاً ولم أحدث بساكنها عهداً

وهكذا فارقت المنزل الذي سعدت فيه حقبة من الزمان، فراق ادم جنته وخرجت منه شريداً طريداً حائراً ملتاعاً قد اصطلحت عليّ الهموم والأحزان. فراقاً لا لقاء بعده، وفقرٌ لا سادَ لخلّته، وغربة لا أجد عليها من أحد من الناس مواسياً ولا معيناً.

وكانت معي صباية من مال بقيت في يدي من آثار تلك النعمة الزاهية، فاتخذت هذه الحجر في هذه الطبقة العليا مسكناً، فلم استطع البقاء فيها ساعة واحدة، فأزمنت الرحيل إلى حيث أجد في فضاء الله ومنفسح آفاقه علاجاً نفسياً من همومها وأحزانها.

فرحلت رحلة طويلة قضيت فيها بضعة أشهر لا أهبط بلدة حتى تنازعت نفسي إلى أخرى، ولا تطلع عليّ الشمس في مكان، حتى تغرب عني في غيره، حتى شعرت في آخر الأمر بسكون نفسي يشبه سكون الدمع المعلق في محجر العين لا يفيض ولا يغيض.

فقتعت بذلك وكان ميعاد الدراسة السنوية قد حان، فعدت وقد استقر في نفسي أن أعيش في هذا العالم منفرداً كمجتمع، وغائباً كحاضر وبعيداً كقريب، وأن ألهو بشأن نفسي عن كل شأن سواه، وأن أستعين على نسيان الماضي باجتناّب موطنه ومظاهره، فلزمت غرفتي ومدرستي أداول بينهما لا أفارقهما. ولم يبق أثر لذلك العهد القديم في نفسي إلا نزوات تعاود قلبي من حين إلى حين، فأستعين عليها بقطرات من الدمع أسكبها من جفني في خلوتي من حيث لا يعلم إلا الله ما بي فأجد برد الراحة في صدري.

لبثت على ذلك برهة من الزمان حتى عدت بالأمس إلى تلك الفضلة التي كانت في يدي من المال، فإذا هي ناضبة أو موشكة، وكنت مأخوذاً بأن أهيب نفسي عيشاً مستقلاً، وأن أعطي للمدرسة قسطاً من أقساطها، والمدرسة في هذا البلد حانوت قاس لا تباع فيه السلعة نسيئة، والعلم في هذه الأمة مرتزق يرتزق منه المرتزقون، لا منحة يمنحها المحسنون، فأهممتني نفسي وعلمت أي مشرف على الخطر، ولا أعرف سبيلاً إلى

القوت بوجه ولا حيلة، فعمدت إلى كتي فاستبقيت منها ما لا غنى لي عنه، وحملت سائرها إلى سوق الوراقين فعرضته يوماً كاملاً، فلم أجد من يبلغ به في المساومة ربع ثمنه، فعدت بها حزيناً منكسراً، وما على وجه الأرض أحد أذل مني ولا أشقى.

فلما بلغت باب المنزل، رأيت في فئته امرأة تسأل أهل البيت عني، فتبينتها فإذا هي الخادم التي كانت تخدمني في منزل عمي،

فقلت : فلانة؟

قالت : نعم.

قلت : ماذا تريدين؟

قالت : لي إليك كلمة فأذن لي.

فصعدت معها إلى غرفتي، فلما خلونا

قلت : هات.

قالت : مرت بي ثلاثة أيام وأنا أفتش عنك في كل مكان فلم أجد من يدلني عليك حتى وجدتك اليوم بعد اليأس منك؟

ثم انفجرت باكية بصوت عالٍ : فراعني بكاؤها وخفت أن يكون قد حلّ بالبيت الذي أحبه بأس.

فقلت : ما بكاؤك؟

قالت : أما تعلم شيئاً من أخبار بيت عمك؟

قلت : لا، فما أخباره؟



فمدت يدها إلى رداها وأخرجت من أضعافه كتاباً مغلقاً، فتناولته منها، ففضضت غلافه، فإذا هو بخط ابنة عمي، فقرأت فيه هذه الكلمة التي لا أزال أحفظها حتى الساعة: "إنك فارقتني ولم تودعني، فاغتفرت لك ذلك، فأما اليوم وقد أصبحت على باب القبر، فلا اغتفر لك إلا تأتي إليّ لتودعني الوداع الأخير.

فألقيت الكتاب من يدي، وابتدرت الباب مسرعاً، فتعلقت الخادمة بثوبي وقالت: أين تريد يا سيدي؟

قلت: إنها مريضة، ولا بد لي من المسير إليها. فصمتت لحظة ثم قالت بصوت خافت مرتعش: لا تفعل يا سيدي، فقد سبقك القضاء إليها.

هنالك شعرت أن قلبي قد فارق موضعه إلى حيث لا أعلم له مكاناً، ثم دارت بي الأرض الفضاء دورة سقطت على أثرها في مكاني، لا أشعر بشيء مما حولي.

فلم أفق إلا بعد حين، ففتحت عيني فإذا الليل قد أظلني، وإذا الخادمة لا تزال بجانبني تبكي وتتنحب.

فدونت منها وقلت لها: أيتها المرأة أحقّ تقولين؟

قالت: نعم.

قلت: قصي عليّ كل شيء.

إن ابنة عمك يا سيدي ما تنتفع بنفسها بعد رحيلك، فقد سألتني في اليوم الذي رحلت فيه عن سبب رحيلك، فحدثتها حديث الرسالة التي حملتها إليك من زوجة عمك.

فلم تزد أن قالت: "وماذا يكون مصير هذا البائس المسكين! إنهم لا يعلمون من أمره ولا من أمري شيئاً."

ثم لم يجر ذكرك بعد ذلك على لسانها بخير، ولا بشر كأنما تعالج في نفسها ألماً  
محصاً

فما هي إلا أيام قلائل حتى سرى داء نفسها إلى جسمها، فاستحالت حالها،  
وغاض ماء جمالها، وانطفأت تلك الإبتسامات العذبة التي كانت لا تفارق ثغرها، ثم  
سقطت على فراشها مريضة لا تبل يوماً حتى تنتكس أياماً.

فراع أمها أمرها، وورد عليها ما قطعها عن ذكر العرس والعروس، والخطبة  
والخطيب، وكانت لا تزال تهتف بذلك نهارها وليلها، فلم تدع طبيياً ولا عائداً إلا  
فرعت إليه أمرها، فما أغنى العائد ولا الطبيب.

وأصبحت الفتاة تدنو من القبر رويداً رويداً. فبينما أنا ساهرة بجانب فراشها  
ذات ليل، إذ شعرت بها تتحرك في مضجعها، فدنوت منها، فأشارت إلي أن آخذ  
بيدها، ففعلت فاستوت جالسةً وقالت : فيأس ساعة نحن من الليل؟  
قلت : في الهزيع الأخير منه.

قالت : أنت وحدك هنا؟

قلت : نعم. فقد هجع أهل البيت جميعاً.

قالت : ألا تعلمين أين مكان ابن عمي الآن؟

فعجبت لكلمة لم أسمعها منها قبل اليوم، وقلت بلى يا سيدتي أعلم مكانه وما كنت  
أعلم شيئاً، ولكني على هذا الخيط الرقيق الباقي في يدها من الأمل ينقطع فينقطع  
بانقطاعه آخر خيوط حياتها.

فقالت : ألا تستطيعين أن تحملي إليه رسالة من حيث لا يعلم أحد بشأني؟

قلت : لا أحبّ إليّ من ذلك يا سيدتي؟

فأشارت أن اتيتها بمحبرتها فحجتها بها فكتبت إليك هذا الكتاب الذي تراه فلما أصبح الصباح خرجت أسائل الناس عنك في كل مكان وأتصفح وجوه الغادينوالرائحين علي أراك وأرى من يهديني إليك فلم أظفر بطائل حتى انحدرت الشمس إلى مغربها فعدت إلى المنزل وقد مضى شطر من الليل فما بلغته حتى سمعت الناعية فعلمت أن السهم قد بلغ المقتل، وأن تلك الوردة الناضرة التي كانت تملأ الدنيا جمالا وبهاء قد سقطت اخر ورقة من ورقائها، فحزنت عليها حزن الثاكل على وحيدها، وما رئي مثل يومها يوم كان أكثر باكية وباكيا.

وكان أكبر ما أهمني من أمرها أن كل ما كانت ترجوه في الساعة الأخيرة من ساعات حياتها أن تراك، فقاها ذلك وسقطت دون أمنيتها، فلم أزل كاتمة أمر الرسالة في نفسي ولم أزل أتطلب السبيل إليك حتى وجدت.

فَشَكَرْتُ لَهَا صَنِيعَهَا وَأَذْنَتَهَا بِالْإِنْصِرَافِ فَأَنْصَرَفْتُ فَمَا أَنْفَرَدْتُ بِنَفْسِي حَتَّى شَعَرْتُ أَنَّ سَحَابَةَ سُودَاءٍ تَهْبِطُ فَوْقَ عَيْنِي شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى أَحْتَجِبُ عَنْ نَاطِرِي كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ لَا أَعْلَمُ مَاذَا تَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى رَأَيْتُكَ.

....

وَمَا وَصَلَ مِنْ حَدِيثِهِ إِلَيَّ هَذَا الْحَدِّ حَتَّى زَفَرَ زَفْرَةً خِلْتُ أَنَّ كَبَدَهُ قَدْ وَأَنَّ هَذِهِ أَفْلَاذُهَا فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ مَا بِكَ يَا سَيِّدِي قَالَ بِي أَنِّي أَطْلُبُ دَمْعَةً وَاحِدَةً أَنْفَرَجَ بِهَا مِمَّا أَنَا فِيهِ فَلَا أَجِدُهَا .

ثُمَّ صَمَتَ سَاعَةً طَوِيلَةً فَشَعَرْتُ أَنَّهُ يُهِمُّهُمْ بِيَعُضَ كَلِمَاتٍ فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ:

"اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي غَرِيبٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَا سَدَدَ لِي فِيهَا وَلَا عَضُدَ وَأَنْتَ فَقِيرٌ لَا أُمْلِكُ مِنْ مَتَاعِ الْحَيَاةِ مَا أَعُودُ بِعِ عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ عَاجِزٌ مُسْتَشْعَفٌ لَا أَعْرِفُ

السَّبِيلِ إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الرِّزْقِ بِوَجْهِهِ وَلَا حِيلَةَ وَأَنَّ الضَّرْبَةَ الَّتِي أَصَابَتْ قَلْبِي قَدْ  
سَحَقَتْهُ سَحَقًا فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ حَتَّى الذَّمَاءُ وَإِنِّي أَسْتَحْيِيكَ أَنْ أُمِدَّ يَدِي إِلَى هَذِهِ النَّفْسِ  
الَّتِي أَوْدَعْتَهَا بِيَدِكَ بَيْنَ جَنْبِي فَأَنْتَرِعَهَا مِنْ مَكَانِهَا وَأُلْقِي بِهَا فِي وَجْهِكَ سَاخِطًا نَاقِمًا  
فَتَوَلَّ أَنْتَ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَاسْتَرَدَّ وَدِيعَتَكَ إِلَيْكَ وَأَنْقَلَبْنَا إِلَى دَارِ كَرَامَتِكَ فَنَعْمَ الدَّارُ دَارُكَ  
وَنَعْمَ الْجَوَارُ جَوَارُكَ."

ثُمَّ أَمَسَّكَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ كَأَنَّمَا يُحَاوِلُ أَنْ يُحِسَّهُ عَنِ الْفِرَارِ وَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ  
خَافِتٍ : أَشْعُرُ بِرَأْسِي يَحْتَرِقُ إِحْتِرَاقًا وَقَلْبِي يَذُوبُ ذَوْبًا لَا أَحْسِبُنِي بَاقِيًا عَلَى هَذَا فَهَلْ  
تَعِدْنِي أَنْ تَدْفِنَنِي مَعَهَا فِي قَبْرِهَا وَتَدْفِنَ مَعِي كُتَابَهَا إِنْ قَضَى اللَّهُ فِي قَضَاءِهِ.

قَلْتُ : نَعَمْ وَأَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ السَّلَامَةَ

قَالَ : الْآنَ أَمُوتَ طَيِّبَ النَّفْسِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ.

ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً نَفْسَهُ فِيهَا .

.....

لَقَدْ هَوَّنَ وَجْدِي عَلَى ذَا الْبَائِسِ الْمَسْكِينِ أَنِّي اسْتَطَعْتُ إِمْضَاءَ وَصِيَّتِهِ كَمَا  
أَرَادَ فَسَعَيْتُ فِي دَفْنِهِ مَعَ ابْنَةِ عَمِّهِ وَدُفِنْتُ مَعَهُ تِلْكَ الرَّسَالَةَ الَّتِي دَعْتُهُ فِيهَا أَنْ يُوَفِّيَهَا  
فَعَجَزَ عَنِّي أَنْ يُلَبِّي نِدَاءَهَا حَيًّا فَلَبَّاهَا مَيِّتًا .

وَهَكَذَا اجْتَمَعَ تَحْتَ سَقْفِ وَاحِدٍ ذَانِكَ الصَّدِيقَانِ الْوَفِيَّانِ اللَّذَانِ ضَاقَ بِهِمَا  
فِي حَيَاتِهِمَا فَضَاءَ الْقَصْرِ فَوَسِعَتْهُمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا حُفْرَةُ الْقَبْرِ.